الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne et démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'enseignement supérieur et la recharge Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

بلاغة الأجوبة المسكتة أجوبة الزهاد أنموذجا

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:

- حليمة عولمي سالم
- حسيبة رجم

إشراف الدكتور:

- أنور طراد

السنة الجامعية 2022/2021

إهداء

إلى صاحب السيرة العطرة والفكر المستنير ، فلقد كان له الفضل الأول في بلوغي التعليم العالي والدي الحبيب : "ياسين" أطال الله في عمره.

إلى من وضعتني على طريق الحياة ولم تدخر جهدا في سبيل إسعادي على الدوام أمي الحبيبة : عزيزة

إلى من يحملون في عيونهم ذكرياتي طفولتي وشبابي إخوتي :فارس ، حمزة ، سيدعلي ، موسى.الذين كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب .

- ✓ إلى الذين ظفرت بهم هديّة من الأقدار صديقاتي : منال ،هدى ،آمنة ، نبيلة ، راوية ، عزيزة .إيمان.حسيبة
- ✓ إلى من يعز عليا ذكرهم بنات خالي :فلاك ،أمينة ،كوثر،سمية، نور، رؤية.
- ✓ إلى الكتاكيت الصغار : يقين، أمينة ،خولة ، مريم ، إسراء .
- ✓ إلى حبيبتي التي لم تبخل عليا بشيء : رانية

إلى جميع أساتذة معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

كما أهدي ثمرة جهدي لأستاذي الدكتور : أنور طراد الذي كلما تظلّمت الطريق أمامي لجأت إليه فأنارها لي وكلما دبّ اليأس في نفسي زرع في الأمل لأسير قدما وكلما سألت عن معرفة زوّدني بها وكلما طلبت كمية من وقته الثمين وفّره لي بالرغم من مسؤولياته المتعددة

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث أخص بالذكر زملاء الدراسة كل بإسمه :العيد ، ندى ، حسيبة ، والأستاذ : طارق العايب

وأخيرا إلى كلّ عاشق للغة القرآن وخادمٍ لها ، وإلى كلِّ من أحبني ، ويحبنُّي ، وسوف يحبّني أقدم لكم وسام تخرجي وبحثي طيلة المشوار الجامعي والذي كلل بالنجاح ،أهدي لكم هذا العمل المتواضع حليمة عولمي سالم.

إهداء

أحمد الله عزّ وجل على منه وعونه لإتمام هذا البحث

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له آماله ،إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى ،إلى الإنســـان الذي إمتلك الإنســـانية بكل قوة ،أبي الغالي على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان ، إلى التي صبرت على كل شيء التي رعتني حقّ الرعاية وكانت سـندي في الشـدائد ، وكانت دعواها لي بالتوفيق أمي أعز ما أملك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين .

إلى سـندي في هذه الحياة ومن لا أرى الحياة بدونهم إخوتي و أخواتي : رامي ، رونق و عبد الله و اسكندر ولميس .

إلى صـديقاتي وأعز ما إلتقيت بهم رفقاء جامعتي وأ يام دراسـتي طيلة مشـواري الجامعي كل بإسمها : راوية ، غدير ، مسعودة.

إلى كل من يؤمن بأنّ بذور نجاح التغيير هي في ذواتنا وفي أنفسـنا قبل أن تكون في أشـياء أخرى....

أهدي هذا العمل المتواضـــع لأدخل على قلبكم شـــيئا من الســـعادة بعد مجهود دام خمس سنوات ليكلل اليوم بهذا النجاح المستحق والله ولي التوفيق.

حسيبة رجم

شكر وعرفان

الحمد لله على نعائمه ، والصـلاة والسـلام على صَـفْوَة خلقه وأنبيائه ،وعلى آله وأصـحابه ، وبعد :

يطيب لنا وقد منّ الله علينا بإكمال هذه المذكّرة أن نرُدّ الجميل لأهله ، وننسـب الفضـل لأصـحابه ، فالشُّـكر لله أوّلا و آخراً على نعمه العظيمة وآلائه الجسـيمة على مايسّـر لنا من إنجاز هذه المذكّرة ، فله الحمد والثناء بما هو أهله.

وانطلاقا من قول المصطفى .صلّى الله عليه وسلّم ."لاَ يَشْكُرُ الله مَنْ لاَ يَشْكُرَ النَاسَ" (رواه أحمد والتِّرمذي) نتقدم بجزيل الشُّـكر والتّقدير للصّـرح العلمي الشّـامخ بالمركز الجامعي عبد الحفيظ بوصوف ميلة ، كما نقدّم شكرنا لمعهد الآداب واللُّغات ، والشكر موصول لقسم اللغة والأدب العربي.

وبأصـدق العبارات وأوفاها نقدّم شـكرنا وتقديرنا للدّكتور الفاضـل : "أنور طراد " المشـرف على هذه المذكّرة ، على ما أولانا به من اهتمام ، ونصـح ، وإرشـاد ، وإفادته لنا من مكتبته ، فجزاه الله خير ماجزى به أستاذا على طالبه.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بكل الشكر والإمتنان ولو بالدعاء للأستاذ الفاضل : عيسى قيزة رحمة الله عليه والذي كان معنا في بداية هذه المذكرة ولم يبخل علينا بعلم قط ، شاء الله أن يغادرنا قبل أشهر قليلة من المناقشة فندعوا الله أن يتغمده برحمته الواسعة .

وأخيرا نسـأل الله العظيم أن نكون قد وُفِقْنَا في هذه الرسـالة ، فما من توفيق فمن الله ، وما كان من خطأٍ فمن أنفُسِنا.

حليمة وحسيبة

مقدمة

مقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلق الله، المبعوث بالرّحمة سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:

إن اللغة العربية من اللغات العالميّة الأكثر انتشارا، وهي من اللغات الإنسانية الساميّة التي مازالت محافظة على تاريخها اللغويّ والنحويّ منذ قديم الزّمان، فهي تحوز على نظام متكامل يضم عدّة فروع ، ويعد علم البلاغة من أبرز علوم اللغة العربية وأكثرها شهرة ، حيث اشتهر العرب بفصاحة اللسان والقدرة على التعبير واختيار الألفاظ الدقيقة ذات المعنى المباشر، وهذا وقد تعددت أشكال البلاغة على ألسنة الناس سواء في الكلام أو الخطابة أو الشعر من تشبيهات واستعارات وأوصاف والعديد من الأغراض البلاغية الأخرى ، وتجنبا لتكرار البحوث التي سبقتنا في هذا العلم ارتأينا من خلال بحثنا هذا التطرّق لغرض بلاغيّ لا يذاع صيته كثيرا في البحوث المتعلّقة بهذا الميدان، وهو "البلاغة المسكتة".

تعد الأجوبة المسكتة فنا نثريا من فنون النثر العربي الذي عرفه العرب إلا أنّ الدراسات أغفلته مثلما هو الحال الذي يعرف به النثر عموما مقابل الشعر، ولاسيما زمن الانتقال من المنطوق إلى المكتوب.

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لسببين: الأول بحكم أهمية هذا الفرع من علوم اللغة ومدى قيمته عند المسلمين والعرب بصفة خاصة سنذكرها لاحقا في هذا البحث ، والسبب الثاني قد ألمحنا إليه سابقا، وهو تجنّب الاجترار في قضايا علم البلاغة، فأردنا أن نخوض في جوانب أخرى من هذا العلم، وأردنا أن نبررها في فحوى هذا البحث المتواضع.

ومحاولة منّا لأن نحيط بهذه الدراسة ونبحث فيها بشكل حسن على الأقل وضعنا إشكاليّة رئيسة هي:

_فيم تتمثل البلاغة في الأجوبة المسكتة –أجوبة الزهاد– وأين يبرز ذلك في أقوالهم؟

_ما القضايا البيانية التي اشتملت عليها الأجوبة وما الدور البلاغي الذي أدته؟

_ما القضايا البديعية البارزة ؟

_فيم تكمن بلاغة التراكيب النحوية في هذه الأجوبة؟

ولفك مكنونات هذه الإشـكالية والأسـئلة الفرعية التي تندرج تحتها تمظهر بحثنا هذا في مقدمة للموضوع، يليها الفصل الأول الذي عُنون بالبلاغة العربية والأجوبة المسكتة، فقسمناه مبحثين. المبحث الأول: البلاغة العربية (المفهوم والنشـأة والأقسـام) ، والمبحث الثاني : الأجوبة المسكتة والزهد.

أما الفصـل الثاني فقد عُنون بالأغراض البلاغية للأجوبة المسـكتة، واشـتمل على ثلاثة مباحث، الأول: قضايا البديع، والثاني: قضايا البيان، أما الثّالث فعالج بلاغة التراكيب نحوية للأجوبة المسكتة.

وأخيرا تمّ إنهاء البحث بخاتمة خلصـنا فيها إلى أهم النتائج النظرية والتطبيقية المتوصّـل إليها.

وللوصـول إلى النتائج والأهداف المسطّرة من خلال هذا البحث قمنا باتباع المنهج الوصـفي التحليلي الذي يهدف إلى إيجاد وتبيان المعلومات وإيجاد الوسائل المختلفة لتفسيرها.

وقد تم التطرق إلى هذا النوع من البحوث من لدن ثلة من الباحثين على قلتهم، فنجد مثلا مقالا لمنير محمد فاعور عنوانه: بلاغة الأجوبة المسكتة الأسلوب الحكيم أنموذجا، كما نجد مقالا آخر للباحث محمد فوزي عنوانه: الأجوبة المسـكتة في الأدب العربي القديم، وهي أعمال قيمة إلا أتها ركزت على جوانب وأغفلت جوانب أخرى، ونحن في بحثنا هذا حاولنا التوسع أكثر واخترنا مدونة غير التي اختاروها.

وقد شكلت مجموعة من المصادر والمراجع الحجر الأساس لهذا العمل، فمنها:

- الموجز في تاريخ البلاغة لمازن المبارك
- علم البيان لعبد العزيز عتيق
- الأجوبة المسكتة في الأدب العربي القديم لمحمد فوزي
- الأجوبة المسكتة لإبن أبي عون
- العقد الفريد، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي

- بلاغة الأجوبة المسكتة الأسلوب الحكيم أنموذجا لمنيرة محمد فاعور
- أروع ماقيل في الزهد ليحي شامي
- الزهد والرقائق للإمام شيخ الإسلام عبد الله بن المبارك المروزي.

ولا يخلو أي بحث من صـعوبات، فأبرز ما واجهنا: قلة المراجع التي تتناول هذا الشـق من البحوث، كما أن قوة اللغة التي تكلّم بها الزهاد جعلتنا لا نتمثل المعاني جيدا، وصـعب علينا تحليلها .

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ شكر العليّ القدير الذّي وفقنا لإنجاز هذا العمل ، دون نسيان من ساق أفكارنا وثبّت خطانا في سبيل هذا الإنجاز الأستاذ المشرف على عملنا الذي لم يبخل علينا بنصائحه وإرشادا.

دراسات سابقة:

اعتمدنا في هذه الدراسة على رسالة الدكتوراه عن جامعة محمد خيضر بسكرة سنة 2015/2014 بعنوان الخطاب الصوفي و إشكالاته التواصلية الطريقة التجانية أنموذجا للدكتور الساسي عمامرة .

الفصل الأول :

البلاغة العربية و الأجوبة المسكتة عند الزهاد

1-البلاغة العربية (المفهوم والنشأة و التطور)

تعد البلاغة من أبرز العلوم اللغوية العربية، التي تعالج مدى مطابقة الكلام لمقتضـــى الحال، ومدى تحقق المعنى المراد في نفس الســـامع وتأثيره فيه، بألفاظ محكمة وقوية، وقد ارتبطت أساسا بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، إذ حاول البلاغيون خاصة المتكلمون- الكشف عن الإعجاز اللغوي والبلاغي للقرآن والحديث، دفاعا عنهما و دحضـــا لكلام الطاعنين في بلاغتهما.

1.1.مفهوم البلاغة:

تتّفق المعاجم اللغوية في تعريف البلاغة على أنها من:" بَلَغَ الشَّيْءَ بُلُوغًا: وَصَلَ وَانْتَهَى، وَأَبْلَغَهُ هُوَ إِبْلَاغًا وَبَلَغَهُ تَبْلِيغًا، وَقَوْلَ أَبِي قَيْسِ بْنُ الأَسْلْتِ السَلْمِيّ: قَالَتْ، وَلَمْ تَقْصُدِ لِقَبْلِ الخُنَى: مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتُ أَسْـــمَاعِي إِنّمَا هُوَ مِنْ ذَلِكَ، أَيْ قَدْ انْتَهَيْتُ فِيهِ أَنْعَمْتَ. وَتَبْلُغَ بِالشَّـــيْءِ وَصَـــلَ إِلَى مُرَادِهِ، وَبَلَغَ مَبْلَغَ فُلَانٍ وَمُبْلِغَتِهِ".

وفي حديث الإستفساء: واجْعَلْ مَا أَنْزَلْتَ لَنَا قُوّةً وَبَلَاغًا إِلَى حِينٍ ؛ البَلَاغُ : مَايَتَبَلّغُ بِهِ وَيَتَوَصّلُ إِلَى الشَّيْءِ ، المَطْلُوبِ. [1]

وهكذا نرى أن الدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول ، أو مقاربة الوصول، والإنتهاء إلى الشيء والإفضاء إليه، إضافة إلى حسن الكلام، فهو مرتبط بالمعنى الحقيقي (الوصول والإنتهاء) لأن الكلام الحسن يوّصل ما في قلب المتكلم إلى المتلقي.

أما في الجانب الإصطلاحي فقد تعددت المفاهيم التي أشارت للبلاغة وتنوعت، فقد عرّفها إبن المقفع(142هـ) بقوله: لا خير في كلام لا يدل على معناك، ولا يشير إلى مغزاك وقال بشر بن المعتز-وهو أحد أئمة بلغاء المعتزلة- ... والمعنى ليس يشـــرف بأن يكون من معاني

1 ابن منظو، معجم لسان العرب، ط3، دار صادر- بيروت،1290،ج (س، ف)، ص 3024

الخاصة ، وكذلك ليس يتضع بأن يكون من معاني العامة. وإنما مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة مع موافقة الحال ، ومايجب لكل مقام من مقال..... [1]

فإبن المقفع اكتفى بتقديم صفات البلاغة المتمثلة في الإيجاز ومراعاة المقام، وأن يؤدي المعنى الذي تقصده والمغزى من كلامك.

وأما الرّماني(ت296ه) فقد عرفه بقوله : البلاغة إيصال المعنى إلى القلب في أحسن صورة من اللفظ فالبلاغة تعني توصيل المعنى وتمكينه في قلوب المتلقين عن طريق إلباسه الصورة الجميلة ومن اللفظ الذي يفتن الألباب.[2]

فالمصطلح تطوّر في هذا التعريف ليكسب خصوصية لم يكسبها سابقا ، فلم تعد البلاغة بأوصافها بل أخذت تحديدا واضحا ودقيقا بقي متداولا في كتب اللاحقين، يضيفون عليه ولكنهم حافظوا على كنهه وفحواه.

2.1.نشأة البلاغة وروادها:

البلاغة العربية ليست وليدة ساعة، فشأنها شأن باقي العلوم اللغوية، نشأت وتطورت ثم نضجت على يد ثلة من العلماء حتى أصبحت علما قائما له مصطلحاته وحدوده، وسنتتبع تطورها في النّقاط الآتية:[3]

-" يعد الجاحظ (ت 255ه) أول رائد في علم البلاغة، وأول من بحث فيه، وكان ذلك في كتابه الشهير (البيان والتبيين) ، ولكن علم البلاغة كان بسيطا جدا غير منظم، وتناول آنذاك مخارج الأصوات وصحتها، والعيوب التي يسببها اللسان أو الأسنان، و الكلام على سلامة

---

[1] مازن المبارك ، الموجز في تاريخ البلاغة ، دار الفكر ،د.ط ، د.ت ، ص : 15

[2] الرّماني ، النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، تح : محمد خلف الله أحمد ،محمد زغلول عبد السلام ، دار المعارف ، ط3 ،1976 ص : 75،76

[3] هبة الجندي ، نشأة علم البلاغة ،(4يناير 2021)،https://hyatok.com ،أطلع عليه يوم 05 يونيو2022.

اللغة و الصـــلة بين الألفاظ والعيوب الناجمة من تنافر الحروف ، و الكلام على هيئة الخطيب و إشـــارته ، و الكلام على الجملة والعلاقة بين المعنى واللّفظ ثم على الوضـــوح و الإيجاز و الإطناب والملائمة بين الخطابة والسامعين لها وبين الخطبة وموضوعها.

جاء بعد ذلك عبد الله بن المعتز وألف كتابه (البديع) وطور العلم بأن جعل له خمســة أجناس هي الإســتعارة و المطابقة والتجنيس، و الإعجاز على ما تقدمها،والمذهب الكلامي، كما وجعل محاسن الكلام في الشعر ثلاثة عشر كالإلتفات، و حسن التضمين، والكناية، والهزل والمراد به الجد ، والإفراط في الصفات ، وحسن التشبيه وسواها.

ثم أتى قدامة بن جعفر(ق 10ه) فألف كتاب (نقد الشـــعر) وأشـــار إلى أنه ألف هذا الكتاب ليُكمل النقص الذي لاحظه في أقســـام البيان التي أوردها الجاحظ في كتابه، كما و تحدث عن صفات جودة الشعر، و مقاييس البلاغة، ومحاسن الكلام، مثل صحة التفسير والتتميم والترصيع وغيرها . ظهرت العديد من دراســـات علم البلاغة لعدد من المتكلمين مثل علي بن عيســـى الرماني أحد أعلام المعتزلة الذي ألف كتاب النكت في إعجاز القرآن، وكذلك دراســـة أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني الذي ألف كتاب (إعجاز القرآن) في القرن الثالث الهجري كتب ابن طباطبة (322ه) كتاباً في البلاغة بعنوان (عيار الشـــعر) تحدث فيه عن صـــناعة الشـــعر والميزان الذي تقاس به بلاغته."

-" في القرن الرابع الهجري كتب أبو هلال العســكري(395ه) كتاب (الصــناعتين) ليجمع بين النثر والشعر في البلاغة ويشمل العديد من الأبواب كالسجع والإطناب والتشبيه و البديع. ومن ثم جمع ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة في صناعة الشعرونقده) كل ما ورد وتعلق بعلم البلاغة من قبله."[1]

[1] هبة الجندي ، نشأة علم البلاغة ،(4يناير 2021)، https://hyatok.com ،أطلع عليه يوم 05 يونيو2022.

-ألف ابن سنان الخفاجي كتاب (سر الفصاحة) الذي ركز فيه على ذِكر الفرق بين علمي البلاغة والفصاحة. وضع عبد القاهر الجرجاني نظريتين في علم المعاني والبيان وكانت الثانية متخصصة في علم البلاغة.

-كثر لاحقًا المؤلفون في علم البلاغة لتصل ذروته في العصر العباسي، فلم تمر فترة زمنية بسيطة فيه إلا وظهر باحث مجتهد بحث في علم البلاغة وترك أثره فيه. [1]

3.1. أقسام البلاغة:

البلاغة علم واسع يضم في ثناياه كثير من فنون اللفظ والكلام التي ميزت اللغة العربية عن غيرها من اللغات أكسبتها دقّة في الدلالة وجمالية في الأسلوب، ويتوزع علم البلاغة بين ثلاثة أقسام هي:

1.3.1.علم البديع:

وهو العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ، ورعاية وضوح الدلالة على مايريد التعبير عنه ، وله أقسام وأوجه عديدة منها ماهو لفظي ومنها ماهو معنوي وهي على النحو الأتي: [2]

_المحسنات اللفظية : جناس ، وسجع ، وتصريع

_المحسنات المعنوية : طباق ، وترادف ، وتورية.

1-1-3-1-مباحث علم البديع:

المحسنات المعنوية ويندرج ضمنها كل من: الطباق، والمقابلة، والتورية ، وتجاهل العارف، اللف والنشر، ومراعاة النظير، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، وتأكيد الذّم بما يشبه المدح ، و حسن التعليل ، والإرصاد.

---

[1] هبة الجندي ، نشأة علم البلاغة ،(4يناير 2021)، https://hyatok.com ،أطلع عليه يوم 05 يونيو 2022.

[2] سارة شيبان، الإصطلاحات البلاغية القديمة والحديثة وصلتها بالتطور، د.ط، الجزائر، جامعة العربي بن مهيدي، 2018، ص: 8

المحسنات اللفظية ويدخل ضمنها كل من: السجع، والإزدواج، وردّ الإعجاز على الصّدور، ولزوم ما لا يلزم ، والإقتباس، والتّضمين، والإبداع.

2-3-1-علم البيان:

1.2.3.1.حدّه:

"ورد في كتاب التعريفات البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع" [1] " اكتفى بجانب الوضوح وأهمل جانب الذكاء والقصد إلى الأعلى من طرائق التعبير عن المعنى مركّزين على جانب التخييل والتصوير ، فورد في معجم المصطلحات العربية: هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة" [2] وكأنه يريد القول:" إيراد المعنى مرّة بطريق التشبيه ، وإيراده ثانية من طريق المجاز، وثالثة من طريق الكناية ، وهكذا.إنه باختصار علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة، متفاوتة في وضوح الدلالة .وكان محقا القائل:إن البيان العربي هو علم دراسة صورة المعنى الشعري.أما البديع والعروض والقافية فهي علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري". [3]

2.2.3.1. نشأة علم البيان:

"فالواقع أنّ البلاغة العربية قد مرّت بتاريخ طويل من التطور حتى انتهت إلى ما انتهت إليه، وكانت مباحث علومها مختلطا بعضها ببعض منذ نشأة الكلام عنها في كتب السابقين الأولين من علماء العربية، وكانوا يطلقون عليها وقد أخذت ملاحظات البيانات تنشأ عند العرب منذ العصر الجاهلي، ثمّ مضت هذه الملاحظات تنمو بعد ظهور الإسلام لأسباب شتّى، منها تحضر العرب، واستقرارهم في المدن والأقطار المفتوحة،واختلاف المذاهب الإسلامية وتعدد الآراء فيما بينهم ، وقد عني الباحثون بتدارس كلمة البيان وتحديد مدلولها والتعرف إلى أدواتها، فأول من درس علم البيان هو الجاحظ فكتب كتابا بعنوان البيان والتبيين ، فعرّف الجاحظ البيان

---

[1] علي بن محمد السيّد الشريف الجرجاني ، معجم التعريفات ، تح : محمد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة ، ص :48

[2] وهيبة الجندي، كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان ناشرون،1984،ص: 46

[3] الولّي محمد، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي، ط1، 1990، المركز الثقافي العربي، بيروت لبنان، ص:51

بأنّه الدلالة الضـــاهرة على المعنى الخفي"[1]. "خطا الجاحظ خطوة كبيرة وغير مســـبوقة في ملاحظاته البلاغية في تقديم علم البيان،وذلك بالكلام عن الاستعارة والتشبيه عن طريق النماذج، مع التفريق بينهما ، وقد قدم لنا كتاب البيان والتبيين للجاحظ قدرا كبيرا من ملاحظات المعتزلة المتصلة بالبلاغة العربية ، وهذه قد أخذوها من مصدرين هما: التقاليد العربية، وثقافات الأجنبية التي انتشـــرت في ذلك العصـــر، فالثقافات الأجنبية التي درســـوها وتعمقوا فيها عادت عليهم بفائدتين لهما أثر كبير ومهم في شـؤون البلاغة ؛فائدة "[2] "عقلية بحتة قد أعانتهم على اسـتنباط القضـايا البلاغية ومصـدرها دراسـة الفلسـفة الإغريقية التي نظمت طريقة تفكيرهم ، وفائدة أخرى ترجع إلى حب المعرفة واســـتطلاع لما في ثقافات الأمم الأخرى من قواعد البلاغة والبيان."[3] "أســهم العديد من العلماء في تطور علم البيان على مر العصــور وألفوا العديد من الكتب نذكر منهـا : كتـاب الموازنـة بين أبي تمـام والبحتري لأبي القاســـم الحســـن بن بشـــر الآمـدي البصــري،وكتاب الوســاطة بين المتنبي وخصــومه لأبي الحســن علي بن عبد العزيز الشــهير بالقاضــي الجرجاني ، وكتاب الصــناعتين –الكتابة والشــعر لأبي هلال الحســن بن عبد الله بن سهل العسكري." [4]

ومباحثه كثيرة، منها: التشبيه، والحقيقة والمجاز، والاستعارة، والكناية.

3.3.1.علم المعاني:

1.3.3.1.حدّه:

عرّفه معجم المصطلحات العربية بقوله :"هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان، البديع) ،وهو العلم الذي يعرف به مايلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال .[5]

وعرّف أيضا بأنه: أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له".[6]

---

[1] ينظر: عبد العزيز عتيق، علم البيان، دار النهظة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،1985، ص: 7-9

[2] المرجع نفسه، ص: 7-9

[3] المرجع نفسه، ص: 7-9

[4] ينظر: علم البيان نشأته وتعريفه و أهميته، ص: 6

[5] وهيبة الجندي ، كمال المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ، مكتبة لبنان ناشرون،1984 ص: 143

[6] المرجع نفسه، ص: 143

ركّز التعريف على : وتركيب الكلام، وعلى وضعه في المقام المناسب.

2.3.3.1.مباحث علم المعاني : وهي:

الخبر، والإنشـــاء، والقصـــر، وأحوال المســـند، وأحوال المســـند إليه، وأحوال متعلقات بالفعل، والوصل والفصل ، والإيجاز، والإطناب، والمساواة.

2. الأجوبة المسكتة و الزهد:

قبل التطرق إلى مفهوم الجواب المسكت نحدد مفهوم الجواب، ومعنى المسكت.

1.2.مفهوم الأجوبة المسكتة:

لغة: عرف معجم الوسـيط الجواب بقوله: "الجَوَابُ مَا يَكُونُ رَدا عَلَى سُـؤَالٍ أَوْ دُعَاءٍ أَوْ دَعْوَى، أَوْ رِسَالَةٍ أَوْ اِعْتِرَاضٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ.(ج) أَجْوِبَةٍ. وَ – صَوتُ جَوْبِ الطّيْرِ. وَ فِي حَدِيثِ بِنَاءِ الكَعْبَةِ فَسَـمِعْنَا جَوَابًا مِنَ السَّـمَاءِ،فَإِذَا بِطَائِرٍ اَعْظَمَ مِنَ النّسْـرِ(فِي المُوسِـيقَى) : النَّغْمَةِ الثَامِنَةِ فِي الدِّيوَانِ الكَامِلِ مِنَ السُلَّمِ المُوسِيقِى".[1]

من خلال تعريف المسكت نجد لفظة سكتة وهي:

ورد في معجم الوسـيط السـكتة: "كُلَّ مَا اَسْـكَتَ بِهِ صَـبِيا أَوْ غَيْرِهِ وَ– بَقِيّةٌ تَبْقَى فِي الإِنَاءِ(ج) سَكَتَ، السَّكْتَةُ هَيْئَةُ السُّكُوتِ وَ نَوْعِهِ . وَ – كُلَّ مَا اَسْكَتَ بِهِ صَبِيا أَوْ غَيْرِهِ. [2]

وَ يُعَدُّ أَيْضًا السّكْتُ سُكُونَ النّفْسِ فِي الغِنَاءِ وَ القِرَاءَةِ، وَ – (مِنْ أُصُولِ الأَلْحَانِ) : فَصْلَ بَيْنَ نَغْمَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ . وَ – الكَثِيرُ السّكُوتِ (وُصِفَ بِالمَصْدَرِ) . وَ هَاءِ السّكْتِ فِي (اصْـــطِلَاحِ النُحَّاةِ وَ القُرَّاءِ) : هِيَ اللّاحِقَةُ لِبَيَانِ حَرَكَةِ بِنَاءٍ قَصِـــيرَةٍ أَوْ طَوِيلَةٍ نَحْوَ: مَاهِيَهْ؟ وَوَازِيدًا ".[3]

---

[1] إبراهيم مدكور ، المعجم الوسيط ، ط2 ، مجمع اللغة العربية ، ج: الأول والثاني باب الجيم ، ص : 137

[2] المرجع نفسه، باب السين ، ص: 487

[3] المرجع نفسه، ص: 487

ومنه نجمل القول إن الجواب هو الرد على سؤال، أما سكت فهي ردّ الفعل على الجواب و هو عدم القدرة على رد على الجواب.

اصطلاحا :على الرّغم من تعدد مسميات الجواب المسكت، فإنه يحافظ على سمته التي تعبر عن الذكاء و البديهة، فمن تعريفات الجواب المسكت أنه : قول بليغ مرتجل يعتمد على المشافهة يقصد به تصحيح الكلام أو إثبات حق أو دفع شبه، مع الإصابة والسرعة في الإجابة.[1]

و يدل كذلك على أنه عبارة عن مجموعة من الأجوبة الحاذقة الذكية، يرد بها المسؤول على من يسأله ليفحمه بالجواب المسكت.[2]

و يمكن عدّه أيضا مجموعة من القصص الإخباري ، الذي يتضمن أخبارا، أو أحاديث و نوادر معروضة بشكل أجوبة ذكية.[3]

مما سبق نلاحظ أن الجواب المسكت عبارة عن جواب ذكي يكون حاليا وليد اللحظة، دون استعداد مسبق، مفحما للسائل، ويكون بعبارات قوية وبليغة، و لا يكون ذلك إلا من بليغ فصيح سريع البديهة.

قال أحمد بن (محمد بن) عبد ربه قد مضى قولنا في كلام الأعراب خاصة ، ونحن قائلون بعون الله و توفيقه في الجوابات التي هي أصعب الكلام كله مركبا، و أعزه مطلبا، و أغمضه مذهبا.[4]

---

[1] محمد فوزي، الأجوبة المسكتة في الأدب العربي القديم، ص: 222

[2] إبن أبي عون، الأجوبة المسكتة، تح: مي أحمد يوسف، ط1، بين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، القاهرة، مص، 1996، ص: 38

[3] المرجع نفسه، ص: 43

[4] ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر، القاهرة، 1944، ج: 4، ص4

فإذا قيل له: أجب و لا تخطئ، و أسرع و لا تبطئ، تراه يجاوب من غير أنارة و لا استعداد يطبق المفاعل ، و ينفذ (إلى) المقاتل، كما يرمي الجندل بالجندل، و يقرع الحديد بالحديد ، فيدل به عراه، و ينقض به مرائره ، و يكون جوابه على الكلامه ، كسحابة لبدت عجاجة، فلا شئ أصعب من الجواب الحاضر ، و أعز من الخصم الألد ، الذي يقرع صاحبه، و صرع منازعه بقوله كمثل النار في الحطب قال أبو الحسن : أسرع الناس جوابا عند البديهة قريش ثم بقية العرب ؛ و أحسن الجواب كله ما كان حاضرا مع إصابة معنى و إيجاز لفظ. و كان يقال: اتقوا جواب عثمان بن عفان.[1]

و منه يعد أحسن الجواب هو الذي يكون على غير خطأ، حاضر مع سرعة الرد و إصابة المعنى و إيجاز لفظ، فيعد الجواب المسكت أصعب الكلام.

2.2. سمات الأجوبة المسكت :

للجواب المسكت سمات هي:[2]

1.2.2.السرعة في الرد : و هذه هي السمة الأبرز فيه، فالجواب المسكت هو وليد لحظته، قيمته في إبداعه الفوري و إنشائه التلقائي و سرعته ، لأن الجواب إذا كان بعد نظر وتفكر لم يكن بشيء، و عد عيا لا يعتد به ، و خرج. عن أصول هذا النوع، و لن يكون له في النفوس موقع ، ولا حل من القلوب محل الحاضر السريع . و لهذا عدت الأجوبة المسكتة- من أصعب الكلام كلّه مركبا، و أعزه مطلبا، وأغمضه مذهبا و أضيفه مسلكا، لأن صاحبه يجعل مناجاة الفكرة، و استعمال القريحة ، يروم في بديهة نقض ما أبرم في روية... ثم إذا قيل له : أجب و لا تخطئ، و أسرع ولا تبطئ ، تراه يجاوب من غيرأناة و لا استعداد ، يطبق المفاصل،

[1] أحمد بن محمد عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، ص: 4

[2] منيرة فاعور، بلاغة الأجوبة المسكتة الأسلوب الحكيم أنموذجا، مجلة جامعة دمشق ،المجلد 30، العدد 3+4،2014، ص : 117-116

وينفذ إلى المقاتل... فلا شـئ أعضـل من الجواب الحاضـر، ولا أعز من الخصـم الألد ، الذي يقرع صاحبه، و يصرع منازعه ، بقوله كمثل النار في الحطب الجزل.

2.2.2.الإصابة في القول: و الإصابة في القول من أهم مميزات الجواب المسكت، و هي سـبب الإسـكات و الإفحام فيه ، و يقدر ما يكون الجواب دقيقا موحيا بإتسـاع في المعرفة، و عمق في التفكير ، و إصابة في الإجابة ، و سلام في العبارة ، يكون مسكتا للمجادل ، وقاطعا له عن الرد. و لا يتأتى ذاك للمتكلم إلا باختيار الأسـلوب الأنجع الموافق لمقتضـى الحال ، و بانتقاء العبارة التي هي أشد اختصـاصـا به ، و كشـف عنه ، و إضـهارا له في مظهر فاضـل نبيل. فهذا من الردود الدقيقة الصـائبة التي لا تسـعف إلا شـديد العارضـة ، سـريع الخاطر، حاضر البديهة.

3.2.2.الإيجاز في التعبير: و هذه السـمة لا تقل حضـورا و أهمية عن سـابقتيها، لأن السـرعة في الرد تتطلب تكثيفا للمعاني و تقليلا للألفاظ ، حتى يسـتطيع للمتكلم أن يصـل إلى خصـمه بأسـرع الطرق و أنجعها ، و بهذا تظهر قدرته على الحوار و استدعاء التعابير الموجز المقتضة. فيعبث بالكلام ، و يقوده بألين زمام حتى كأن الألفاظ تتحاسد في التسايق إلى خواطره ، و المعاني تتغاير في الانثيال على أنامله .كل هذا ليكون جوابه لما[1] قال الثعالبي خير الكلام ما طاب درسه ، و خف سرده .

4-3-حسن البيان : و ذلك باختيار الأسلوب البلاغي الأنسب المناسب لأدائه، و الموازنة بين الألفاظ و إنتقاء اللائق منها ، إذ ثمة تعبيرات بديعية جميلة جذابة تأسـر النفس بما تخطى به من متعة التلقي ، و سرعة الحفظ .

4.2.2.إفحام الخصـم وإسـكاته : وهذه هي النتيجة النهائية للسـمات الأربع السـابقة، وهي قطع الطريق على المخاطب بالرّد أو الاسـتعداد للرد (فالأجوبة المسـكتة) تشـبه الضـربة

[1] منيرة فاعور، بلاغة الأجوبة المسكتة الأسلوب الحكيم أنموذجا، ص: 116-117

القاضية، تستلب الإعجاب في إحكامها ، انتهاز الفرصة عن المجادلة ، و البصر بالحجة، و القدرة على الإقناع، وهذا كله يؤكد دقة الحكمة المأثورة رب قول أشد من صول ، و كفى إشارة إلى بلاغة الجواب المسكت أنهم و جدوا فيه نوعا من الكلام الشريف ، وضربا من الفطنة يدع الخصم في حيرة من أمره لا يحير جوابا ، و لا يملك إلا أن يسلم في صمت رهيب .[1]

الجواب المسكت يحتوي على خمسة سمات و التي هي السرعة في الرد مع الإصابة في القول و الإيجاز في التعبير و حسن البيان و ذلك لإفحام الخصم و إسكاته مع قطع طريق المخاطب للرد.

3.2.الزهد :

1.3.2.مفهوم الزهد:

لغة:

كما تعرف كلمة الزهد في مختار الصحاح للرازي(666هـ) "ز هـ د – الزُّهْد ضِدُّ الرَّغْبَةِ تَقُل (زَهِد) فِيهِ وَ زَهِد عَنْهُ مِنْ بَابِ مُسْلِم و(زهدا) أَيْضًا و (زهد) يَزْهَد بِالْفَتْح فِيهَا (زهدا) و (زَهَادَة) بِالْفَتْحِ لُغَةً فِيهِ. و (التزهيد) التَّعَبُّد . و (التزهد) ضِدّ التَّرْغِيب ، و (المزهد) بِوَزْن الْمُرْشِد الْقَلِيل الْمَال . وَفِي الْحَدِيثِ أَفْضَلُ النَّاسِ مُؤْمِنٌ مُزْهِد ."

تتفق مفاهيم الزهد في لغة على أنه يعتبر أنه ضد الرغبة و يرتبط بالدين و ذلك من خلال عدم الحرص على الدنيا.

أشار ابن منظور(711هـ) في لسان العرب بقوله:" زَهِد الزَّاهِد والزَّهَادَة فِي الدُّنْيَا، ولَا يُقَالُ الزُّهْد إلَّا فِي الدِّينِ خَاصَّةً، والزُّهْد : ضِدُّ الرَّغْبَةِ وَ الْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا ، و الزَّهَادَة فِي الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا :

[1] منيرة فاعور بلاغة الأجوبة المسكتة الاسلوب الحكيمي انموذجا، ص: 120

ضِدُّ الرَّغْبَةِ. زَهِد وزَهِد ، وهِيَ أَعْلَى، يَزْهَد فِيهِمَا زُهْدًا وزُهْدًا، الْفَتْحِ عَنْ سِيبَوَيْهِ، وزَهَادَة، فَهُو زاهِد مِنْ قَوْمٍ زُهَّاد، ومَا كَانَ زهيدا ولَقَد زَهِد وزَهِد يَزْهَد مِنْهَا جَمِيعًا، وزَاد ثَعْلَب: وزَهِد أَيْضًا، بِالضَّمّ."

ورد في القاموس المحيط لفيروز أبادي (817هـ) معنى الزهد بأنه: "زَهَدَ فِيهِ ، كَمَنَعَ وَ سَمِعَ وَكَرَمَ ، زَهْدًا وَ زَهْدًا وَ زَهَادَةً ، أَوْ هِيَ فِي الدُّنْيَا ، وَ الزُّهْدُ فِي الدِينِ ضِدَ الرَغْبَةِ. كَمَنَعِهِ: حِزْرُهُ، وَخِرْصُهُ، كَأَزْهَدَهُ. وَالزُّهْدُ، مُحَرَّكَةً: الزَّكَاة. والزَّهِيد: الْقَلِيل، والضِّيق الْخَلْق، كالزاهد، والْقَلِيلِ الْأَكْلُ، والْوَادِي الضِّيق. وَأَزْد هَذِه: عِدَّة قَلِيلًا. والتَّزْهِيد فِيه، وعَنْه: ضِدّ التَّرْغِيب، والتخيل –وتزاهدوه: اِحْتَقَرُوه. وزاهِد بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وأَبُو الزَّاهِد الْمَوْصِلِيّ: مُحْدِثَان".[1]

اصطلاحا: الزهد في الاصطلاح هو انصراف عن الرغبة النفس في الدنيا للحصول على نعيم الآخرة فمن تعريفات الاصطلاحية لزهد، نجد:

قال ابن الجوزي(597هـ) : "الزهد عبارة عن انصراف الرغبة عن الشئ إلى ما هو خير منه ، و شرط المرغوب عنه أن يكون مرغوبا بوجه من الوجوه ، فمن رغب عن شيء ليس مرغوبا فيه و لا مطلوبا في نفسه لم يسمى زاهدا ، كمن ترك التراب لا يسمى زاهدا . و إنه ليس الزهد ترك المال و بذله على سبيل السخاء و القوة و استمالة القلوب فحسب بل الزهد أن يترك الدنيا للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة" .[2]

وزهد أيضا : "هو حنين روح إلى مصدرها الاول و لمعرفة الخالق عن طريق الزهد في الدنيا و متاعها و الرغبة عن نعيمها و تفضيل نعيم الأخرة عليها ".[3]

[1] مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تح: أنس محمد، مجلد1، 2007، ص: 725

[2] وكيع بن الجرّاح، الزهد، تح: عبد الرحمن عبد الجبار الفريرني، مكتبة الدار المدينة المنورة،ج1، ص: 123

[3] سراج الدين محمد، الزهد في الشعر العربي، دار الرتب العلمية، بيروت، لبنان، ص: 5

كذلك يعد الزهد : هو عزوف النفس عن الدنيا بلا تكلف .[1]

و منه الزهد هو إبتعاد عن متاع الدنيا للعلم بنفاسة الأخرة.

2.3.2.صفات الزاهد: ومنها :

الابتعاد عن ملذات الدنيا

القناعة

الصمت

البرّ

3.3.2.أبرز الزهاد : [2]

- عدي بن زيد المشهور بالوعظ و التذكير(600م) .
- إبراهيم المأمور الحارثي.
- أكثم بن صيفي (ت630م).
- زيد بن عمرو بن نفيل (ت605م).
- ورقة بن نوفل(1 يناير 610م).
- أبو قيس الراهب.
- أمية بن أبي الصلت (630م).
- النابغة الجعدي(55ق هـ/568م-65هـ/684م).
- كعب بن زهير (662م).
- حسان بن ثابت (554م/674م).
- أبو العتاهية (748م/828م).

[1] الساسي عمامرة، الخطاب الصوفي و إشكالاته التواصلية – الطريقة التجانية أنموذجا – رسالة دكتوره جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2015/2014، ص: 54

[2] محمد الدين، الزهد في الشعر العربي، دار الكتب الجامعية، بيروت، لبنان، ص: 6

الفصل الثاني:

الأغراض البلاغية للأجوبة

أولا: قضايا البديع

1-الطباق : وقد أطلقت عليه أسماء عديدة منها: التطبيق ، والطباق ، والمطابقة، والتكافؤ.[1]

1-1-لغة : قال الخليل: طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حذو و أحدو ألزقتهما.[2]

1-2-**اصطلاحا** : ورد في الإيضاح أن الطباق : هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة .[3]

أي هو الجمع بين الشيء و ضده في الكلام أو بيت شعر.

ويقسم الطباق إلى طباق الإيجاب و طباق السلب، فالأول هو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابا و سلبا.

وقد برز طباق الإيجاب كثيرا في المدونة، فمن الأجوبة التي تضمنت ذلك:

(772) " قِيل لِزَاهِد حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : كَيْفَ تَجِدُك ؟ قَال : أَجِدُنِي لَمْ أَرْضَ حَيَاتِي لموتي" .[4]

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين حياتي و موتي، حيث طابق المجيب بين كلمة حياة و كلمة الثانية الموت.

(777) " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِي حَازِمٍ : مَالَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَال : لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ و عمرتم دُنْيَاكُم . فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ الْعُمْرَانِ إِلَى الخراب".[5]

---

[1] محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ط1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2003 ، ص : 65

[2] المرجع نفسه، ص: 65

[3] المرجع نفسه، ص: 65

[4] إبن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

[5] المرجع نفسه، ص: 128

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين العمران والخراب، حيث طابق المجيب بين كلمة العمران و كلمة الثانية الخراب.

(781) " قِيل لِزَاهِد : كَيْف سَنَحَت نَفْسَك أَنْ تَتْرُكَ الدُّنْيَا ؟ قَال : أَيْقَنْت أَنِّي أَخْرُجُ مِنْهَا كَارِهًا فَأَحْبَبْت أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا طائعا".[1]

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين كارها وأحببت، حيث طابق المجيب بين كلمة كره و كلمة الثانية حب.

(782) " قيل لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : مِن الزَّاهِد ؟ قَال : المتبلغ بِدُون قُوَّتِه الْمُسْتَعِدّ لِيَوْم مَوْتِه ، المتبرم بِحَيَاتِه ".[2]

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين موته و حياته حيث طابق المجيب بين كلمة موت و كلمة الثانية حياة.

(784) " قال رَجُلٌ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ بِالْبَصْرَةِ : أَلَكَ حَاجَةٌ بِبَغْدَادَ أَقْضِيهَا ؟ فَقَال : مَا أُحِبُّ أَنْ أَبْسُطَ أَمَلِي حَتَّى تَذْهَبَ إِلَى بَغْدَادَ و تجئ" .[3]

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين تذهب و تجئ حيث طابق المجيب بين كلمة اذهب و كلمة الثانية تجئ.

(788) " كَانَ مَاءً دَاوُد فِي دَنٍّ مُقَيَّر فِي صَيْف و الشِّتَاء ، و الشِّتَاء ، فَقِيلَ لَهُ : لَو بَرَدَت الْمَاء . فَقَال : إِذَا أَصَبْتُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَرُّ مَاءً بَارِدًا ، فَمَتَى أَشْتَهِي . " قال رَجُلٌ لِبَعْضِ

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 128

[2] المرجع نفسه، ص: 129

[3] المرجع نفسه، ص: 129

الزُّهَّادِ بِالْبَصْرَةِ : أَلَكَ حَاجَةٌ بِبَغْدَادَ أَقْضِيهَا ؟ فَقَال : مَا أُحِبُّ أَنْ أَبْسُطَ أَمَلِي حَتَّى تَذْهَبَ إِلَى بَغْدَادَ و تجئ" . الموت ؟" . [1]

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين الحر و باردة حيث طابق المجيب بين كلمة حر و كلمة الثانية بارد.

(790) " دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ قَدْ اشْتَهَرَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : مَا هَذِهِ الشُّهْرَةَ ؟ قَال : اتضعني عِنْدَك أَم تَرْفَعُنِي ؟ قَال : بَل تَمْنَعُك . قَال : فَإِنَّك تَنْهَانِي عَنْ التَّوَاضُعِ فَقَام مَالِك فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ".[2]

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين اتضعني و ترفعني حيث طابق المجيب بين كلمة تضع و كلمة الثانية ترفع.

(794) " قَبْل لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : قَالَ الْحُسَيْنُ : لَيْس الْعَجَبُ لِمَنْ هَلَك كَيْف هَلَك ، إِنَّمَا الْعَجَبُ لِمَنْ نَجَا . فَقَال : أَنَا أَقُولُ كَيْفَ نَجَا ، إِنَّمَا الْعَجَبُ لِمَنْ هَلَك كَيْف هَلَك مَعَ سُرْعَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ ."[3]

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين هلك و نجا حيث طابق المجيب بين كلمة هلك و كلمة الثانية نجا.

(796)" قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَم لاتنام ؟ قَالَ إِنْ نَمت لَيْلِي ضُيِّعَت نَفْسِي ، و أَن نَمت نَهَارِي ضُيِّعَت الرَّعِيَّة . " .[4]

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

[2] المرجع نفسه، ص: 130

[3] المرجع نفسه، ص: 131

[4] المرجع نفسه، ص: 131

ورد طباق الإيجاب في القول بين كلمتين ليلي و نهاري حيث طابق المجيب بين كلمة ليل و كلمة الثانية نهار .

(819) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ لَوْ سَأَلْتَ جَارَك لأعطاك ، فَقَال : وَاَللّهِ مَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا مِمَّنْ يَمْلِكُهَا ، فَكَيْفَ مَنْ لَا يَمْلِكُهَا ".[1]

تكمن بلاغة هذا الجواب في قوله : والله ما أسأل الدنيا ممن يملكها فكيف من لا يملكها بروز محسن بديعي وهو الطباق في كلمتي (يملكها ،لا يملكها) وهذا طباق سلبي لأنه سبق يملكها الثانية ب:لا النافية حيث حاول من خلاله أن يبين لنا أنه يستحي أن يطلب يسأل الله الذي بيده ملك الدنيا فما بالك أن أطلب من بشر مثلي مثله .وهذان المعنيان متضادان،أحدهما مثبت والأخر منفي .

(821)" يلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : كَيْفَ حَالُك ؟ قَال : كَيْفَ حَالُ مِنْ يَفْنَى بِبَقَائِه ، ويستقم بِصِحَّتِه ، وَيُؤْتَى مِن مَأْمَنِه . " .[2]

بناء على هذا الجواب نجد مجموعة من الطبقا وهذا في قوله : كيف حال من يفنى ببقائه ، ويستقم بصحته، ويؤتى مأمنه؟ وهذا في كل من الكلمات (يفنى ،بقاء) و (يستقم ،صحته) وهو يبين أن كل ما طال البقاء إقترب الأجل والفناء وكل ما مدت عليه الصحة إقترب من المرض وهذا يشخص لنا المعنى الكثير بلفظ بيسط.

(823) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : مَا تَقُولُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟ قَال : خَفْ اللَّهَ فِي النَّهَارِ وَنَمْ بِاللَّيْلِ نَجِدُ فِي هَذَا الْجَوَابِ طِبَاق وَهَذَا فِي قَوْلِه : ماتقول فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟ قَال : خَفْ اللَّهَ بِالنَّهَارِ وَنَمْ بِاللَّيْلِ .."[3]

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 135

[2] المرجع نفسه، ص: 135

[3] المرجع نفسه، ص: 135

بروز الطباق في كلمتي (الليل ، النهار) وهنا تكمن البلاغة في أن الإنسان لا بد أن يخاف الله في النهار ويبتعد عن كل مايعصيه لأنه الوقت الذي تكثر فيه الشهوات والنظرات أما الليل فهو للنوم.

(826) " قَال الرَّشِيد مارأيت أَزْهَد مِن الْفُضَيْل ، فَقَال الْفُضَيْل : هُو أَزْهَدَ مِنِّي . قَالَ فَكَيْفَ ؟ قَال : إِنِّي ازْهَدْ فِي فَإِنَّ وَهُو يَزْهَدَ فِي بَاق . "[1].

يعد هذا الجواب الكامن في قوله :إني أزهد في فان وهو يزهد في باق .ورود طباق والمتمثل في كلمتي (فان ، باق) وهذا يدل على أنّ الزهد والنجاح يكمن في البقاء وليس في أمور الفناء التي لادوام منها.

(827) "" قِيل لعمروا بْنِ عُبَيْدِ : مَا الْبَلَاغَةُ ؟ قَال : مَا بَلَغَكَ الجنّة وَبَاعَد بِك عَنْ النار .

يَبْرُز لَنَا الطِّبَاقُ فِي هَذَا الْجَوَابِ مِنْ خِلَالِ قَوْلُه : مابلغك الجنّة وَبَاعَد بِك عَنْ النَّارِ . وَهَذَا فِي كَلِمَتَيْ (الجنّة ، النار) يَتَمَثَّل طِبَاق إِيجَاب يحيلنا إِلَى أَنْ الْبَلِيغِ أَوْ الْبَلَاغَة بِمَفْهُوم آخَر هِي التَّقَرُّبُ إِلَى كُلِّ ماهُو صَلَاح وَفَلَاحٌ وَالابْتِعَادِ عَنْ كُلِّ مايؤدي بِك إِلَى النَّارِ وَسُوءُ الْخَاتِمَةِ".

(857) " قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ : لَوْ تَزَوَّجَتْ فُلَانَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَإِنَّهَا مُوسِرَةٌ . فَقَال : إِنِّي طَلَّقْتُ الدُّنْيَا فَلَا رَجْعَةَ فِيهَا . "[2]

بناء على هذا الجواب نخلص إلى أنه يحتوي على طباقوهذا في قوله : لو تزوجت فلانة من أهل البصرة فإنها موسرة.فقال :إني طلقت الدنيا فلا رجعة لي فيها نجد الطباق متمثلا في كلمتي (تزوجت ،طلقت) وهذا دليل على أنه شبع من الدنيا ولم يعد مهتما لأمرها ولا يريد منها شيئا.

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 136

[2] المرجع نفسه، ص: 141

(860) " قَالَ عُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إِنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدِ هَلَكَتْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُذْنِبِين : إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لَا تَخَافُ . فَجَال فِي الدَّارِ . فَقِيل : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقِيل : أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا هَكَذَا يَجُول ."[1]

من خلال دراستنا لهذا الجواب نجد أنّ الطباق يكمن في قوله : إني أخاف أن تكون لا تخاف وهذا بارز في كل من الكلمتين (أخاف، لا تخاف) وهو طباق سلبي يدل على أن الهلاك هو في عدم الخوف.

(862) " قِيل لِزَاهِد أَيْ خَلَقَ اللَّهُ أَصْغَرَ قَالَ : الدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ لَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : مِنْ عِظَمِ هَذَا الْجَنَاح كَانَ أَصْغَرَ مِنْهُ ".[2]

بناء على هذا الجواب نجد محسنا بديعيا ألا وهو الطباق وهذا في قوله : "من عظم هذا الجناح كان أصغر منه ." ويبرز ذلك في كلمتي (عظم،أصغر) وهذا يدل على أنّ الدنيا لا تساوي شيئا عند الله ، من عظّمها فهو أصغر منها.

(863) " قَال مَذْعُورٌ الْقَيْسِيّ : ماخطوت خُطْوَةً إِلَّا قُلْتَ لَا أَبْلُغُ الْأُخْرَى . فَبَلَغَ قَوْلُهُ مُطَرِّفًا ، فَقَال: مَاأَمْسَيْت أَلا قُلْتَ مَا أَصْبَحَ فَبَلَغَ قَوْلِهِمَا عَامِرًا. فَقَال: مَا أَمَّلَ مِنْ عُمْرِهِ فِي يَدِ غَيْرِهِ".[3]

هذا الجواب يحمل بين طياته نوعين من الطباق ، الأول في قوله : ما أمسيت إلاّ قلت : ما أصبح فبلغ قولهما عامر، وهذا بارز في كلمتي (أمسيت ، أصبح) وهو طباق إيجاب ، أما الثاني فوجد في قوله : ماخطوت خطوة إلاّ قلت لا أبلغ الأخرى فبلغ قوله مطرفا.وهذا في كل من الكلمتين (لا أبلغ ، بلغ) وهو طباق سلب ومن خلال هذا الجواب يتبين لنا أن لا نحكم على أنفسنا قبل التجريب .

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 142

[2] المرجع نفسه، ص: 142

[3] المرجع نفسه، ص: 142

(867) " دَخَل إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَدْهَمِ عَلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَتَاهُم بِطَعَام عَلَى خِوَانٍ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : عَهْدِي بِك غَيْر خِوَان . قَال : إِنِّي استعرته ، قَال : فَمَا يَدْعُوك لِلرِّيَاء ؟ ردّ الْخِوَان . تَحْلِيل هَذَا الْقَوْلِ أَدَّى إِلَى وُجُودِ طِبَاق وَهَذَا بَارِزٌ فِي قَوْلِهِ : ' ' أَتَاهُم بِطَعَام عَلَى خِوَانٍ ، فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ ، عَهْدِي بِك غَيْر خِوَان " .[1]

وهو طباق سلبي يتمثل في كل من الكلمتين (خوان ،غير خوان) وهذا يبين لنا ثبوت القول ونفيه في مواضع .

وقد برز طباق السلب في الأجوبة الآتية :

(775) "جَلَس بَعْضُ الزُّهَّادِ إِلَى رَجُلٍ يَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ : هَذَا فُلَانٌ الزَّاهِد فَأَرْخَص عَلَيْه . فَغَضِب و قَام . و قَال : إِنّمَا جِئْنَا نَشْتَرِي بدراهمنا ، لَم نُجَيّ نَشْتَرِي بأديانا ."[2]

ورد طباق سلب في القول بين كلمتين جينا و لم نجئ حيث طابق المجيب بين كلمة جينا و كلمة الثانية لم نجئ.

(803) " رَجُلٌ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عِظْنِي ، فَقَال : عَلَيْك بِمَا يَبْقَى لَك عِنْدَ اللَّه ، فإِنّ الَّذِي عِنْدَ النَّاسِ لايبقى لَك، فَخَبّر بِذَلِك الزُّهْرِيّ فَقَال : لَقَد وَعَظَه بِالتَّوْرَاة ، و الْإِنْجِيل و الْفُرْقَان" .[3]

ورد طباق سلب في القول بين كلمتين يبقى و لا يبقى حيث طابق المجيب بين كلمة يبقى و كلمة الثانية لا يبقى.

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 143

[2] المرجع نفسه، ص: 127

[3] المرجع نفسه، ص: 132

2-المقابلة : ورد في الإيضاح " هي أن يؤتي بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ، ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب ". [1]

ومن الأجوبة التي تظمنت المقابلة ما يأتي :

(777) " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِي حَازِمٍ : مَالَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَالَ : لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ و عمرتم دُنْيَاكُم . فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ . . [2] "

وردت مقابلة بين الجملتين لأنكم أخربتم أخرتكم و عمرتم دنياكم حيث قابل المجيب بين عبارتين العبارة أخربتم أخرتكم و كلمات العبارة الثانية عمرتم دنياكم مضادة لكلمات الاولى على الترتيب.

(778) " و قِيلَ لَهُ : كَيْف الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَالَ : أَمَّا الْمُحْسِن فكالغايب يُقَدَّمُ عَلَى أَهْلِه مَسْرُورٌ ، و أَمَّا الْمُسِي فَالْعَبْدُ الْآبِقُ يُقَدَّمُ عَلَى موراه و أَجْما خيفا . " .[3]

وردت مقابلة بين الجملتين أما المحسن فكالغايب يقدم على أهله مسرورا ، و أما المسئ فالعبد الآبق يقدم على موراه و أجما خيفا حيث قابل المجيب بين عبارتين العبارة أما المحسن فكالغايب يقدم على أهله مسرورا و كلمات العبارة الثانية أما المسئ فالعبد الآبق يقدم على موراه و أجما خيفا مضادة لكلمات الاولى على الترتيب.

(793) " قِيل لِرَاهِب : مابلك إِذَا تَكَلَّمَتْ أَبْكَيْت النَّاس ، و إِذَا تَكَلَّمَ غَيْرك لَم يَبْكِيهِم ؟ قَالَ : لَيْس النَّائِحَة الثَّكْلَى مِثْل النَّائِحَة الْمُسْتَأْجَرَة .[4]"

---

[1] محمد أحمد قاسم و محيي الدين ديب، ص: 128

[2] إبن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 128

[3] المرجع نفسه، ص: 128

[4] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

وردت مقابلة بين الجملتين ليس النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة حيث قابل المجيب بين عبارتين العبارة النائحة الثكلى و كلمات العبارة الثانية النائحة المستأجرة مضادة لكلمات الاولى على الترتيب.

(796)" قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَم لاتنام ؟ قَالَ إِنْ نَمَت لَيْلِي ضُيِّعَت نَفْسِي ، و أَن نَمَت نَهَارِي ضُيِّعَت الرَّعِيَّة . [1] "

وردت مقابلة بين الجملتين إن نمت ليلي ضيعت نفسي ، و إن نمت نهاري ضيعت الرعية حيث قابل المجيب بين عبارتين العبارة إن نمت ليلي ضيعت نفسي و كلمات العبارة الثانية إن نمت نهاري ضيعت الرعية مضادة لكلمات الاولى على الترتيب.

(826) " قَال الرَّشِيد مارأيت أَزْهَد من الْفُضَيْل ، فَقَال الْفُضَيْل : هُو أَزْهَدَ مِنِّي . قَالَ فَكَيْفَ ؟ قَال : إِنِّي ازْهَدْ فِي فَإِنَّ وَهُو يَزْهَدَ فِي بَاق " .[2]

قال إنّي أزهد في فان وهو يزهد في باق بروز محسن بديعي وهو المقابلة وهوي مقابلة جملة بجملة أراد من خلالها أن يبين لنا الفرق بين الزهد الحقيقي.

(836) " قَالَ مَنْصُورٌ بْنِ عمّار : وَقَفْت عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ياراهب ، كَيْفَ تَرَى الدَّهْر ؟ قَال : يَخْلُق الْأَبْدَان وَيُجَدِّد الْآمَال ويباعد الْأُمْنِيَّة وَيَقْرُب الْمَنِيَّة . قُلْت : كَيْفَ تَرَى حَالِهِم فِيه ؟ قَال : مَنْ ظَفِرَ بِشَيْءٍ فَهُوَ نُصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ فَهُوَ تَعِب . قُلْت : فَأَيّ الْأَصْحَاب أَثَر وَأَوْفَى ؟ قَال : الْعَمَل الصَّالِح والتّقى . قُلْت : فأيّهم أمرّ وَأَبْلَى ؟ قَال : اتِّبَاع النَّفْسِ وَالْهَوَى . قُلْت : فَفِيم الْمَخْرَج ؟ قَال : فِي سُلُوكِ الْمَنْهَج ، قُلْت : ومايكسبني ذَلِك ؟ قَال

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 131

[3] المرجع نفسه، ص: 136

: انْصَرِفْ يَا بَطَّال . أمّا إنّي لَو وَافقَت مِنْ قَلْبِك حُبا مَا قُمْت عَلَى سَاقٍ . إنّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَهَابِذَة يَعْرِفُونَه . ثُمَّ أَطْبَقَ ثلمته ."[1]

قابل بين جملتين "يباعد الأمنية ويقرب المنية" حيث قابل الكاتب بين عبارتين "يباعد الأمنية" "ويقرب المنية" وكلمات العبارة الثانية مضادة لكلمات العبارة الأولى على الترتيب .حيث أن المنية مضادة للأمنية ويباعد مضادة لكلمة يقرب أوردها الكاتب لتوضيح المعنى وتقويته " بالأضداد تتضح المعاني".

(850) " قَالَتْ امْرَأَةٌ لِلْحَسَن : إنّي إذَا أَتَيْت مَجَالِسِ الذِّكْرِ رقّ قَلْبِي وَخَشِيت رَبِّي ، وَإِذَا تَرَكْتُهَا أَنْكَرَت قَلْبِي ، فَقَال : اذْهَبِي حَيْث يَصْلُح قَلْبِك" .[2]

إذا أتيت مجالس الذكر رقّ قلبي ، وإذا تركتها أنكرت قلبي مقابلة جملة تبين بوضوح أنّ المعنى المراد هنا هو أنّ الذكر ينير القلب والإبتعاد عنه ينكره .

3-الجناس : عرفه أبو هلال العسكري بقوله : " هُوَ أَنْ يُورِدَ الْمُتَكَلِّمُ فِي الْكَلَامِ الْقَصِير نَحْوَ الْبَيْتِ الشَّعْر ، و الْجُزْءِ مِنْ الرِّسَالَةِ وَ الْخُطْبَة ، كَلِمَتَيْن تَجَانَس كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا صَاحِبَتَهَا فِي تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا " .[3]

أي أن يتشابه اللفظان نطقا و يختلفا معنى.

الجناس في نظر البلاغيين: جناس لفظي و جناس معنوي:

أ- الجناس اللفظي:

الجناس التام،الجناس غير التام،الجناس المطلق،الجناس المذيّل،الجناس المطرف،الجناس المضارع،الجناس اللاحق،الجناس التلفظي،الجناس المحرّف،الجناس المصحف،الجناس المركب،الجناس الملفق، جناس القلب،الجناس المستوي.

---

[1] إبن أبي عون الأجوبة المسكتة، ص: 137

[2] المرجع نفسه، ص: 140

[3] محمد أحمد القاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 114

ونذكر من الأجوبة التي تتضمن جناس غير التام :

(774) " قِيل لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : أَلَا تَتَزَوَّجُ ؟ فَقَال : مَالِي مَال و لَا نَشَاط ، فِيم أَعَزّ مَسْلَمَة قَوْلُه مَالِي مَال جِنَاسٌ غَيْرُ التَّامِّ الِاخْتِلَافُ فِي نَوْعٍ و عَدَد الحروف" .

(776) "سمع بَعْضُ الزُّهَّادِ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ ، فَقَال : يَا هَذَا ، إِنَّمَا تَمْلَى عَلَى حافظيك كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ جَلَّ وَ عَلَا ، فَانْظُرْ إِلَى مَا تَمْلَى و إِلَى مَا تُكْتَب فَإِنَّك لَوْ كَتَبْتُ إِلَى أَدْمَى لتحفظت مِنْ حَجَّةِ تَتِمّ عَلَيْك أَوْ شَئٌ يشينك .[1] "

في قوله جل و علا جناس غير التام بسبب إختلاف في عدد و نوع الحروف .

(802) " قِيل لِعُتْبَة الْغُلَام ، و قَد مَرَض : لَو تدويت . قَال : دائِي هُو دَوائِي. "

فِي قَوْلِهِ دائِي هُو دَوائِي جِنَاسٌ غَيْرُ التَّامِّ بِسَبَبِ اخْتِلَافِ فِي عَدَدِ وَ ضَبْط الْحُرُوف.

.الجناس المعنوي:

الجناس المعنوي نوعان: جناس إضمار وجناس إشارة

4-السجع : عرفه الخطيب القزويني بأنه : " هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد ، و هو معنى قول السكاكي ، هو في النثر كالقافية في الشعر".[2]

وهو توافق الفاصلتين في الحرف الأخير.

ومن الأجوبة التي برز السجع فيها ما يأتي :

(775) " جَلَس بَعْضُ الزُّهَّادِ إِلَى رَجُلٍ يَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ : هَذَا فُلَانٌ الزَّاهِد فَأَرْخَص عَلَيْه . فَغَضِب و قَام . و قَال : إِنَّمَا حِينًا نَشْتَرِي بدراهمنا ، لَم نُجَيّ نَشْتَرِي بأدياننا. [3] "

[1] محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 127

[2] المرجع نفسه، ص: 106

[3] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

هنا ورد سجع حيث إتفقت الفواصل في الحرفين الآخيرين إنما حينا نشتري بدراهمنا ، لم نجئ نشتري بأديانا (نا ، نا) في كلمة بدراهمنا و أديانا ، و قد هدف المجيب إلى توظيف السجع في الجواب في هذا الجواب إلى إعطائه رونقا و جمالا في الكلام ، و لفت إنتباه القارئ أو المستمع ، و إثارة انتباهه من خلال إعطائه رونقا و نغما لتلك الكلمات.

(778) " و قِيلَ لَهُ : كَيْف الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَال : أَمَّا الْمُحْسِن فكالغايب يُقَدَّمُ عَلَى أَهْلِه مَسْرُورًا ، و أَمَّا الْمُسِي فَالْعَبْدُ الْآبِقُ يُقَدَّمُ عَلَى موراه و أَجْما خيفا." [1]

هنا ورد سجع حيث إتفقت الفواصل في الحرفين الآخيرين أما المحسن فكالغايب يقدم على أهله مسرورا ، و أما المسئ فالعبد الآبق يقدم على موراه و أجما خيفا (ا ،ا) في كلمة مسرورا و خيفا ، و قد هدف المجيب إلى توظيف السجع في الجواب في هذا الجواب إلى إعطائه رونقا و جمالا في الكلام ، و لفت إنتباه القارئ أو المستمع ، و إثارة انتباهه من خلال إعطائه رونقا و نغما لتلك الكلمات.

(782) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : مَا الزَّاهِد ؟ قَال : المتبلغ بِدُون قُوَّتِه الْمُسْتَعِدّ لِيَوْم مَوْتِه ، المتبرم بِحَيَاتِه ."[2]

هنا ورد سجع حيث إتفقت الفواصل في الحرفين الآخيرين المتبلغ بدون قوته المستعد ليوم موته ، المتبرم بحياته (ته ، ته ، ته) في الكلمة قوته و موته و حياته ، و قد هدف المجيب إلى توظيف السجع في الجواب في هذا الجواب إلى إعطائه رونقا و جمالا في الكلام ، ولفت إنتباه القارئ أو المستمع ، و إثارة انتباهه من خلال إعطائه رونقا و نغما لتلك الكلمات.

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 128

[2] المرجع نفسه، ص: 129

(819) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ لَوْ سَأَلْتَ جَارَك لأعطاك ، فَقَال : وَاَللّهِ مَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا مِمَّنْ يَمْلِكُهَا ، فَكَيْفَ مَنْ لَا يَمْلِكُهَا " . [1]

بناء على هذا الجواب نجد توافق آخر حرفين من كلمتين(يملكها ، لايملكها) ويعد هذا سجعا أضاف رونقا للجواب وجرما حتى يلفت الانتباه .

(821) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : كَيْفَ حَالُك ؟ قَال : كَيْفَ حَالُ مِنْ يَفْنَى بِبَقَائِه ، ويستقم بِصِحَّتِه ، وَيُؤْتَى مِن مَأْمَنِه ".[2]

يحتوي هذا الجواب على سجع وهذا في كل من الكلمات : بقائه ،صحته ، مأمنه ، وهذا يظهر من خلال تماثل الحرف الأخير من الفواصل وهو يزيد من قوة المعنى دون مبالغة.

(836) " قَالَ مَنْصُورٌ بْنِ عمّار : وَقَفْت عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ياراهب ، كَيْفَ تَرَى الدَّهْر ؟ قَال : يَخْلُق الْأَبْدَان وَيُجَدِّد الْآمَال ويباعد الْأُمْنِيَّة وَيَقْرُب الْمَنِيَّة . قُلْت : كَيْفَ تَرَى حَالِهِم فِيه ؟ قَال : مَنْ ظَفِرَ بِشَيْءٍ فَهُوَ نُصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ فَهُوَ تَعِب . قُلْت : فَأَيّ الْأَصْحَاب أَثَر وَأَوْفَى ؟ قَال : الْعَمَل الصَّالِح والتّقى . قُلْت : فأيّهم أمرّ وَأَبْلَى ؟ قَال : اتِّبَاع النَّفْسِ وَالْهَوَى . قُلْت : فَفِيم الْمَخْرَج ؟ قَال : فِي سُلُوكِ الْمَنْهَج ، قُلْت : ومايكسبني ذَلِك ؟ قَال : انْصَرِفْ يَا بَطَّال . أَمّا إنّي لَو وَافَقَت مِنْ قَلْبِك حُبا مَا قُمْت عَلَى سَاقٍ . إنّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَهَابِذَة يَعْرِفُونَه . ثُمَّ أَطْبَقَ ثلمته " .[3]

دراسة هذا الجواب تحيلنا على أنه يحتوي على سجع وهذا في قوله : من ظفر بشئ فهو نصب، ومن فاته فهو تعب .وهذا بارز في الحرف الأخير من كلمتي (نصب ، تعب)ويتمثل هذا الحرف في الباء ومما يزيد جمالا ورونقا للكلام.

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 135

[2] المرجع نفسه، ص: 135

[3] المرجع نفسه، ص: 137

(838) " قِيل لِآخَر كَيْفَ أَصْبَحْت ؟ قَال : نَأْكُل أَرْزَاقِنَا وننتظر آجَالِنَا " .[1]

بروز سجع وهذا في توافق آخر حرفين من الكلمتين (أرزاقنا ،آجالنا) وهو النون والالف مما يزيد الكلام متعة ومسمعا ذوقيا نغميا يرسخ في الأذهان."

(850) " قَالَتْ امْرَأَةٌ لِلْحَسَن : إنّي إذَا أَتَيْت مَجَالِسِ الذِّكْرِ رقّ قَلْبِي وَخَشِيت رَبِّي ، وَإِذَا تَرَكْتُهَا أَنْكَرَت قَلْبِي ، فَقَال : اذْهَبِي حَيْث يَصْلُح قَلْبك ".[2]

وجود سجع وهذا في قوله : رق قلبي ،خشيت ربي .وهذا في الكلمتين قلبي وربي توافق أواخر الحروف من الكلمتين وهذان الحرفان هما (بي) مما يحدث نغم موسيقي في مسمع السامع وهذا للفت إنتباهه إلى القول.

(866) " قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ : كَيْفَ تَجِدُك ؟ قَال : سَيِّئًا عَمَلِي ، طَوِيلًا أَمَلِي ، قَصِيرًا أَجَلِي".[3]

بروز السجع في كل من الكلمات (أجلي ،عملي ،أملي) وهو "لي" وهذا مما أضاف معنى للقول من خلال توافق الحرفين الأخيرين للكلمات.

ثانيا: قضايا البيان

1-التشبيه :

1-1-لغة : التشبيه هو " التمثيل ، شبهت هذا بذلك ، مثله". [4]

1-2-**اصطلاحا :** وهو " بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر، باحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومه من سياق الكلام" .[5]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 138

[2] المرجع نفسه، ص: 140

[3] المرجع نفسه، ص: 141

[4] محمد احمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 143

[5] المرجع نفسه، ص: 143

فاتشبيه يعتبر تمثيل شئ حسي أو مجرد بشئ أخر حسي أو مجرد لإشتراكهما في صفة حسية أو مجردة أو أكثر.

تواضع البلاغيون على أن للتشبيه أربعة أركان هي: المشبه، المشبه به، وجه الشبه، الأداة.

2-أنواع التشبيه : و نذكر منها ما سيأتي :

2-1- التشبيه المفصل : وهو " ما ذكر فيه وجه الشبه " .[1]

ومن الأجوبة التي تظمنت هذا النوع من التشبيه في المدونة ما يأتي :

(778) " و قِيلَ لَهُ : كَيْف الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَال : أَمَّا الْمُحْسِن فكالغايب يُقَدَّمُ عَلَى أَهْلِه مَسْرُورًا ، و أَمَّا الْمُسِي فَالْعَبْدُ الْآبِقُ يُقَدَّمُ عَلَى موراه و أَجْما خيفا .[2]"

في قوله أما المحسن فكالغايب يقدم على أهله مسرورا ، و أما المسئ فالعبد الآبق يقدم على موراه و أجما خيفا تشبيه تام حيث ذكرت جميع عناصره المشبه هو المحسن ، المشبه به هو الغايب ، و الأداة الكاف و وجه الشبه يقدم على أهله مسرورا.

2-2- التشبيه المجمل: و هو" ما حذف منه وجه الشبه ، و بغيابه أجمل المتكلم في الجمع بين الطرفين فسمى مجملا. [3]

والأجوبة التي ورد فيها هذا النوع الثاني من التشبيه ماسنذكره الآن:

(793) " قِيل لِرَاهِب : مابلك إِذَا تَكَلَّمَتْ أَبْكَيْت النَّاس ، و إِذَا تَكَلَّمَ غَيْرِك لَم يَبْكِيهِم ؟ قَالَ لَيْسَ النَّائِحَة الثَّكْلَى مِثْل النَّائِحَة الْمُسْتَأْجَرَة ".[4]

---

[1] محمد احمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 160

[2] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

[3] محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص:195

[4] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

في قوله ليس النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة تشبيه مجمل حيث ذكرت جميع عناصر التشبيه لم يذكر وجه شبه فقط ، المشبه هو النائحة الثكلى ، المشبه به النائحة المستأجرة و الأداة هي مثل.

2-3- التشبيه البليغ : وهو " ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه معا ، فهو مؤكد مجمل ، و هو على أعلى التشابيه بلاغة و مبالغة في أن ، و يأتي على صورة متعددة تبعا لموقع المشبه به من الإعراب " .[1]

بروز النوع الثالث من التشبيه في الأجوبة الآتية ذكرها :

(799) " كَانَ عِنْدَ سُفْيَان مِائَتَا دِينَارٍ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَن تَحْفَظُ هَذَا الْمَالَ ؟ قَال : لِئَلَّا أَكُونَ مِنْدِيل غَمَر الْجُهَّال ".[2]

في قوله لئلا أكون منديل غمر الجهال تشبيه بليغ حيث لم يتم ذكر الأداة و وجه الشبه ذكر المشبه و هو أكون و المشبه به منديل غمر الجهال.

(800) " قِيل زاهِد : مَا بَالُك تدمن الْمَشْيُ عَلَى عَصًا و لَسْت بِكَبِير و لَا مَرِيضٌ ؟ قَال : لَأَعْلَم أَنِّي مُسَافِرٌ و أَنَّهَا دَارُ قَلْعُه و أَن الْعَصَا مِنْ أَلِهَ السَّفَرِ".[3]

في قوله أن العصا من آلة السفر تشبيه بليغ حيث لم يتم ذكر الأداة و وجه الشبه معا و ذكر المشبه العصا و المشبه به آلة سفر.

(802) " قِيل لِعُتْبَة الْغُلَام ، و قَد مَرَض : لَو تدويت . قَال : دائِي هُو دَوائِي " .[4]

---

[1] محمدأحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 161

[2] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 131

[3] المرجع نفسه، ص: 132

[4] المرجع نفسه، ص: 132

في قوله دائي هو دوائي تشبيه بليغ لأنه لم يذكر الأداة و وجه الشبه معا و ذكر المشبه و هو دائي و المشبه به هو دوائي".

(870) " نَزَل الْمَأْمُونِ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الشّامِ عِنْدَ صَوْمَعَةِ رَاهِبٍ فَقِيلَ لَهُ : أَنَّه بَلِيغٌ فَأَحَبّ مفاتحته ، فَصُبْحٌ بِه : ياراهب ، ياراهب ، فَلَمْ يُجِبْهُمْ لِمَا يُرِيدُون ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ : اهْدِمُوا صَوْمَعَتِه ، فَأَشْرَف عَلَيْهِمْ وَقَالَ : ماتريدون ؟ قالو : أَوْ لَسْت رَاهِبًا ؟ قَال : لَا ، الرَّاهِب الَّذِي يَرْهَب الذُّنُوب فَيَتْرُكُهَا ، فَقِيلَ لَهُ : فَمَا أَنْتَ ؟ قَال : أَنَا كَلْب كَفَفْت شَرِّي عَنْ النَّاسِ " .[1]

قوله : "أنا كلب كففت شري عن الناس بروز تشبيه بليغ بني على حذف جميع أطرافه ما عدا المشبه والمشبه به" .

(844) " قَالَ سُلَيْمَانُ لِأَبِي حَازِمٍ : عِظْنِي وَأَوْجِزْ ، قَال : إنّما أَنْتُم سُوق مِنْ الْأَسْوَاقِ ، فَمَا نَفَق عِنْدَكُم حُمل إلَيْكُم ، فَاخْتَرْ لِنَفْسِكَ مَا أَحْبَبْت ، فَإِنْ أَرَدْت الْحَقّ أَتَاك أَهْلِه ، إنْ أَرَدْت الْبَاطِل أَتَاك أَهْلِه ، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَنَّه لجازى مُنْذُ كَذَا وَكَذَا مَا عَرَفْته بِهَذَا . قَال : لَوْ كُنْت غَنِيا لعرفتني ، فَقَالَ الزُّهْرِيُّ : اللّهم غُفْرًا ".[2]

من خلال قوله :"إنّما أنتم سوق من الأسواق .بروز تشبيه بليغ بني على حذف أداة التشبيه ليفيد غرضا بلاغيا وهو التصوير والتشخيص للمعنى ".

2-4- التشبيه الضمني : وهو " تشبيه لا يوضع فيه المشبه و المشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة ، بل يلمحان في التركيب " .[3]

في التشبيه الضمني لا يصرح فيه المشبه و المشبه به بل يفهم من سياق و مضمون الكلام

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 143

[2] المرجع نفسه، ص: 139

[3] محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 173

ورورد هذا النوع من التشبيه في المدونة وهذا بارز في الأقوال الآتية:

(788) " كَانَ مَاءً دَاوُد فِي دَنٍّ مُقَيَّر فِي صَيْف و الشِّتَاء ، و الشِّتَاء ، فَقِيلَ لَهُ : لَو بَرَدَت الْمَاء . فَقَال : إِذَا أَصَبْتُ فِي مِثْلِ هَذَا الْحَرُّ مَاءً بَارِدًا ، فَمَتَى أَشْتَهِي الْمَوْت ؟ ".[1]

في قوله إذا أصبت في مثل هذا الحر ماء باردا،فمتى أشتهي الموت ؟ تشبه ضمني حيث لم يتم ذكر المشبه و المشبه به بل فهم من السياق.

2-الإستعارة :

2-1-لغة: ورد في معجم الوسيط : " اسْتَعَار الشّي مِنْه : طَلَبَ أَنْ يُعْطِيَهُ إِيَّاهُ عَارِيَّة ، و يُقَال : اسْتَعَار إياه"...[2]

2-2- اصطلاحا : ورد في التعريفات : " الإستعارة ادعاء معنى الحقيقة في الشئ للمبالغة في التشبيه مع طرح ذكر المشبه من البيين[3] . "

2-3-اقسام الاستعارة :

تقسم الإستعارة على حسب ما يذكر من الطرفين إلى : الإستعارة المكنية و الإستعارة التصريحية.

2-3-1-الإستعارة المكنية : عرفها السكاكي بقوله : " هي أن تذكر المشبه و تريد به المشبه به دالا ينصب قرينة تنصيها ، و هي أن تنسب إليه و تضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية " .[4]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

[2] محمد احمد قاسم و محيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 192

[3] المرجع نفسه، ص: 192

[4] المرجع نفسه، ص: 198

حيث أن الإستعارة المكنية هي الإستعارة التي حذف منها المشبه به و ذكر المشبه مع ترك رمز للمشبه به يدل عليه من صفاته .

وردت الإستعارة المكنية في الأجوبة الآتية:

(792) " قِيل لِرَاهِب : لِمَ تَلْبَسُونَ السَّوَادَ ؟ قَال : لِأَنَّهُ أَشْبَهُ بِلِبَاسِ أَهْلِ الْمَصَائِبِ".[1]

في قوله لأنه أشبه بلباس أهل المصايب إستعارة مكنية حيث حذف المشبه به وهو أهل العزاء و رمز له بشئ من لوازمه و هو أهل المصايب و شبه لباس راهي الأسود بلباس أهل المصايب.

(820) " بَكَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَقِيلَ لَهُ : مايبكيك وَقَدْ ضَمِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنّة ؟ قَال : أُسْلُك طَرِيقًا لَم أُسْلُكْهَا مِنْ قَبلِ وَأَقْدَمَ عَلَى سَيِّدٍ لَمْ أَرَهُ مِنْ قَبلِ ".[2]

استعارة مكنية حيث شبه الموت بالطريق لم يسلكها سبقا ، حيث حذف المشبه به وأبقى قرينة دالة عليه وهي وطريق التي لم يسلكها من قبل على سبيل إستعارة مكنية افادت تأكيد المعنى وتقويته .

(836) " قَالَ مَنْصُورٌ بْنِ عمّار : وَقَفْت عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ياراهب ، كَيْفَ تَرَى الدَّهْر ؟ قَال : يَخْلُق الْأَبْدَان وَيُجَدِّد الْآمَال ويباعد الْأُمْنِيَّة وَيَقْرُب الْمُنْيَة . قُلْت : كَيْفَ تَرَى حَالِهِم فِيه ؟ قَال : مَنْ ظَفِرَ بِشَيْءٍ فَهُوَ نُصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ فَهُوَ تَعِب . قُلْت : فَأَيّ الْأَصْحَاب أَثَر وَأَوْفَى ؟ قَال : الْعَمَل الصَّالِح والتّقى . قُلْت : فأيّهم أمرّ وَأَبْلَى ؟ قَال : اتِّبَاع النَّفْسِ وَالْهَوَى . قُلْت : فَفِيم الْمَخْرَج ؟ قَال : فِي سُلُوكِ الْمَنْهَج ، قُلْت : ومايكسبني ذَلِك ؟ قَال

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

[2] المرجع نفسه، ص: 135

: انْصَرِفْ يَا بَطَّال . أَمّا إنّي لَو وَافَقَت مِنْ قَلْبِك حُبا مَا قُمْت عَلَى سَاقٍ . إنّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَهَابِذَة يَعْرِفُونَه . ثُمَّ أَطْبَقَ ثلمته".[1]

قوله:"(يخلق الابدان) إستعارة مكنية بنية على حذف المشبه به والإبقاء على أحد اللوازم(الدهر) وشبه الدهر بالخالق في عملية الخلق ".

2-3-2-الإستعارة التصريحية : هي " ما صرح فيها بلفظ المستعار منه (المشبه به) و حذف المستعار له (المشبه)". [2]

و فيها يذكر المشبه به ويحذف فيها المشبه.

ومن الأجوبة المسكتة التي وردت فيها الإستعارة التصريحية ما سنقدمه الآن:

(773) " خَرَجَ بَعْضُ الزُّهَّادِ وَفِي يَوْمِ عِيدٍ فِي هَيْئَةٍ رَثَّةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : تَخْرُجُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي هَذِهِ الْهَيْئَةِ و النَّاس يَتَزَيَّنُون ؟ فَقَال : مَا يُتَزَيَّنُ لِلَّهِ بِمِثْلِ طَاعَتِه ".[3]

في قوله ما يتزين لله بمثل طاعته إستعارة تصريحة حيث حذف المشبه وهو لباس الجديد ورمزله بشئ من لوازمه وهو التزين و صرح بالمشبه به طاعة.

(798) " قِيلَ لِلْحَسَنِ : مَا بَالُ المتجهدين أَحْسَن وُجُوهًا ؟ قَال : لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِرَبِّهِم فَكَسَاهُم مِنْ نُورِهِ."[4]

في قوله لأنهم خلوا بربهم فكساهم من نوره إستعارة تصريحة صرح بالمشبه به و هو نور و حذف المشبه وهو لباس و رمز له بشئ من لوازمه وهو الكسوة.

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 137

[2] محمد احمد قاسم و محيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 199

[3] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

[4] المرجع نفسه، ص: 131

(812) " قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : أوصفني ، قَال : اتَّقِ اللَّهَ . قَال : زِدْنِي ، فَقَال : مَا قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ مَوْعِظَة و لَا ادَّخَرْت نَصِيحَة " .[1]

في قوله ما قصرت عن بلوغ موعظة و لا ادخرت نصيحة إستعارة تصريحة حيث صرح بالمشبه به و هو نصيحة وحذف المشبه به وهو النقود و رمز له بلازم من لوازمه وهو إدخار

3- الكناية :

3-1-لغة: ورد في اللسان (كنى) : " الْكِنَايَة : أَنْ تَتَكَلَّمَ بشئ و تُرِيد غَيْرِهَا ، و كَنَّى عَنْ الْآمِرِ بِغَيْرِه يُكَنَّى كِنَايَةٌ : يَعْنِى إذَا تَكَلَّمَ بِغَيْرِهِ مِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ " .[2]

فالكناية تلميح إلى المعنى.

3-2-اصطلاحا : ورد في المعجم المصطلحات : " أن الكناية لفظ أصلق و أريد به لازم معنا ، مع جواز إرادة المعنى الأصلي " .[3]

أي الإنتقال من المذكور إلى المتروك .

(784) " قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ بِالْبَصْرَةِ : أَلَكَ حَاجَةٌ بِبَغْدَادَ أَقْضِيهَا ؟ فَقَال : مَا أُحِبُّ أَنْ أَبْسُطَ أَمْلَى حَتَّى تَذْهَبَ إِلَى بَغْدَادَ و تَجِئ . " .[4]

في قوله ما أحب أن أبسط أملى حتى تذهب إلى بغداد و تجئ كناية عن الراحة .

(791) " قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ : ألاتتكئ ؟ قَال : تِلْك جَلَسَت الْآمَنِين. "

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 133

[2] محمد احمد قاسم و محيي الدين ديب علوم البلاغة، ص: 241

[3] المرجع نفسه، ص: 241

[4] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص : 129

في قوله تلك جلست الآمنين كناية عن الايمان.[1] "

(819) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ لَوْ سَأَلْتَ جَارَك لأعطاك ، فَقَال : وَاَللّهِ مَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا مِمَّنْ يَمْلِكُهَا ، فَكَيْفَ مَنْ لَا يَمْلِكُهَا " .

نجد في هذا الجواب نوعا من أنواع الصور البيانية وهي عبارة عن كناية عن موصوف وهو الله تعالى والذي بيده الملك والذي نسأله ونطلب منه وليس من البشر .

(821) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : كَيْفَ حَالُك ؟ قَال : كَيْفَ حَالُ مِنْ يَفْنَى بِبَقَائِه ، ويستقم بِصِحَّتِه ، وَيُؤْتَى مِن مَأْمَنِه ".[2]

دراسة هذا الجواب تجعلنا نتعمق في معناه مما أدى إلى إستخراج صورة بيانية وهي كناية وهذا في قوله : يفنى ببقائه وهي كناية عن البؤس وأنه كلما طال البقاء إقترب الأجل والفناء مما يضيف معنى خفي للجواب تبرز بلاغته ضمن التعمق في المعنى.

(822) " كَتَب عَابِد إِلَى عَابِدٍ : بَلَغَنِي تفرّغك لِلْعِبَادَة فَمَا سَبَبُ الْمَعَاش ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : يَا بطّال ، يَبْلُغْك أَنّي مُنْقَطِعٌ إِلَى اللَّهِ وتسلني عَنْ الْمَعَاشِ " ؟ .[3]

يعد هذا الجواب في علم البيان كناية وهذا في قوله : يبلغك أنّي (منقطع إلى الله) وهي كناية عن الزهد والخشوع والتقرب إلى الله فالقريب منه لا بعد بطّالا وإنما رزقه الله من حيث لا يحتسب جزاءا بما كان يعبده.

(842) " اشْتَرَى عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ إِزَارًا لِلْحَسَنِ بِستَّة دَرَاهِم وَنِصْف . فَأَعْطَى التَّاجِر سَبْعَةٌ فَقَالَ : ثَمَنِه سِتَّة وَنِصْف . فَقَالَ عَمْرٌو : إِنّي اشْتَرَيْته لِرَجُلٍ لَا يُقَاسِمُ أَخَاه دِرْهَمًا ".[4]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص 130

[2] المرجع نفسه، ص: 135

[3] المرجع نفسه، ص: 135

[4] المرجع نفسه، ص: 139

ورد في هذا الجواب كناية والتي تتمثل في قوله : إنّي إشتريت لرجل لا يقاسم أخاه درهما، وهي كناية عن شدّة البخل وهذا الجواب يفيد تقريب المعنى الحقيقي إلى القارئ من خلال المعنى الخفي.

4-المجاز المرسل :

(819) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ لَوْ سَأَلْتَ جَارَك لأعطاك ، فَقَال : وَاَللّهِ مَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا مِمَّنْ يَمْلِكُهَا ، فَكَيْفَ مَنْ لَا يَمْلِكُهَا" .[1]

يعد هذا الجواب مجاز مرسل وهذا في قوله : والله ماأسأل الدنيا ، علاقته كلية ،ذكر الكل وهي (الدنيا) ويقصد مافي الدنيا من أمور مادية ودنيوية.

(836) " قَالَ مَنْصُورٌ بْنِ عمّار : وَقَفْت عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ياراهب ، كَيْفَ تَرَى الدَّهْر ؟ قَال : يَخْلُق الْأَبْدَان وَيُجَدِّد الْآمَال ويباعد الْأُمْنِيَّة وَيَقْرُب الْمَنْيَة . قُلْت : كَيْفَ تَرَى حَالِهِم فِيه ؟ قَال : مَنْ ظَفِرَ بِشَيْءٍ فَهُوَ نُصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ فَهُوَ تَعِب . قُلْت : فَأَيّ الْأَصْحَاب أَثَر وَأَوْفَى ؟ قَال : الْعَمَلِ الصَّالِحِ والتّقى . قُلْت : فأيّهم أمرّ وَأَبْلَى ؟ قَال : اتِّبَاع النَّفْسِ وَالْهَوَى . قُلْت : فَفِيم الْمَخْرَج ؟ قَال : فِي سُلُوك الْمَنْهَج ، قُلْت : ومايكسبني ذَلِك ؟ قَال : انْصَرِفْ يَا بَطَّال . أمّا إنّي لَو وَافَقَت مِنْ قَلْبِك حُبا مَا قُمْت عَلَى سَاقٍ . إنّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَهَابِذَة يَعْرِفُونَه . ثُمَّ أَطْبَقَ ثلمته" .[2]

من دراسة هذا الجواب نجد مجاز مرسل في قوله: إخراج الدنيا من قلبك ، علاقته كلية ،حيث ذكر الكل (الدنيا) وقصد الجزء وهي (الشهوات) ويفهم من سياق الكلام في بلاغة التراكيب .

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 135

[2] المرجع نفسه، ص: 137

ثالثا: بلاغة التراكيب

1 : الخبر:

1-1-مفهوم الخبر : عرفه معجم المصطلحات العربية بقوله هو الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع – أو لعتقاد المخبر عند البعض – و الكذب إن كان غير مطابقا للواقع– أو لعتقاد المخبر – في رأي .[1]

و منه الخبر هو ما يحتمل الصدق و الكذب.

1-2-أغراض الخبر : للخبر أغراض حقيقية و مجازية:

الحقيقية تتمثل في : فائدة الخبر وهي إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته الجملة ، إذا كان جاهلا له. أما لازم فائدة وهي إفادة المخاطب إن المتكلم عالم بالحكم أيضا.

والأغراض المجازية تتمثل في : من الأغراض أخرى التي تفهم من السباق هي: الإسترحام و الإستعطاف ، الحث على السعي و الجد ، إضهار الضعف و الخشوع ، إضهار التحسر ، إضهار الفرح بمقبل و الشماتة بمدبر ، التوبيخ ، التحذير، المدح.

برز الخبر كثيرا في الأجوبة و أدى معان كثيرة حسب سياق الوارد فيه ومن أمثلته:

(772) " قِيل لِزَاهِد حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : كَيْفَ تَجِدُك ؟ قَال : أَجِدُنِي لَمْ أَرْضَ حَيَاتِي لموتي " .[2]

ورد في قوله أجدني لم أرض حياتي لموتي أسلوب خبري غرضه إضهار التحسر وإبداء العجز".

[1] محمد أحمد قاسم و محيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص: 241

[2] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

(773) "خَرَجَ بَعْضُ الزُّهَّادِ وَفِي يَوْمِ عِيدٍ فِي هَيْئَةٍ رَثَّةٍ ، فَقِيلَ لَهُ : تَخْرُجُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي هَذِهِ الْهَيْئَةِ و النَّاس يَتَزَيَّنُون ؟ فَقَال : مَا يُتَزَيَّنُ لِلَّهِ بِمِثْلِ طَاعَتِهِ ".[1]

ورد في قوله ما يتزين لله بمثل طاعته أسلوب خبري غرضه الحث على السعي و الجد في الطاعة والعبادة .والزهد عن زينة الدنيا.

(775) "جَلَس بَعْضُ الزُّهَّادِ إِلَى رَجُلٍ يَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ : هَذَا فُلَانٌ الزَّاهِد فَأَرْخَص عَلَيْه . فَغَضِب و قَام . وَقَال : إِنَّمَا حِينًا نَشْتَرِي بدراهمنا ، لَم نُجَيّ نَشْتَرِي بأدياننا ".[2]

ورد في قوله إنما حينا نشتري بدراهمنا ، لم نجئ نشتري بأدياننا أسلوب خبري غرضه التوبيخ.

(776) "سَمِعَ بَعْضَ الزُّهَّادِ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ ، فَقَال : يَا هَذَا ، إِنَّمَا تَمَلَّى عَلَى حافظيك كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ جَلَّ وَ عَلَا ، فَانْظُرْ إِلَى مَا تَمَلَّى و إِلَى مَا تُكْتَب فَإِنَّك لَوْ كَتَبْتُ إِلَى أَدْمَى لتحفظت مِنْ حَجَّةٍ تَتِمّ عَلَيْك أَوْ شَئٌ يشينك ". [3]

ورد في قوله إنما تملى على حافظيك كتابا إلى ربك جل و علا أسلوب خبري غرضه التوبيخ والتحذير من الكلام الذي لا ترجى منفعته. كما أدى غرض النصح والإرشاد (ترك ما لا فائدة منه)

(777) " قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِي حَازِمٍ : مَالَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَال : لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ و عمرتم دُنْيَاكُم . فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ."[4]

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

[2] المرجع نفسه، ص: 127

[3] المرجع نفسه، ص: 128

[4] المرجع نفسه، ص: 128

ورد في قوله لأنكم أخربتم أخرتكم و عمرتم دنياكم . فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب أسلوب خبري غرضه توبيخ.

(778) " و قِيلَ لَهُ : كَيْف الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَال : أَمَّا الْمُحْسِن فكالغايب يُقَدَّمُ عَلَى أَهْلِه مَسْرُورًا ، و أَمَّا الْمُسِي فَالْعَبْدُ الْآبِقُ يُقَدَّمُ عَلَى موراه و أَجْما خيفا ". [1]

ورد في قوله أما المحسن فكالغايب يقدم على أهله مسرورا ، و أما المسئ فالعبد الآبق يقدم على موراه و أجما خيفا أسلوب خبري غرضه التحذير.

(779) " شَكا بَعْضَ الْبُخَلَاءِ بُخْلَه إِلَى بَعْضِ الزُّهَّادِ ، فَقَالَ لَهُ الزَّاهِد : لَسْت بَخِيلًا ، الْبَخِيلُ الَّذِي يُعْطِي و يَمْنَح ، و أَنْتَ تُرِيدُ تُعْطِيه كُلُّه جُمْلَة ، يَعْنِي : إِنَّك وَتَمُوت و تَدَع مَالِك لِغَيْرِك".[2]

ورد في قوله لست بخيلا ، البخيل الذي يعطي و يمنح ، و أنت تريد تعطيه كله جملة أسلوب خبري غرضه الاستهزاء.

(780) " قِيل لِزَاهِد : كَيْف سَمَحَت نَفْسَك أَنْ تَتْرُكَ الدُّنْيَا ؟ قَال : أَيْقَنْت أَنِّي أَخْرُجُ مِنْهَا كَارِهًا فَأَحْبَبْت أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا طَائِعًا." [3]

ورد في قوله أيقنت أني أخرج منها كارها فأحببت أن أخرج منها طائعا أسلوب خبري غرضه إضهار الضعف.

(782) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ ؟ قَال : المتبلغ بِدُون قُوَّتِه الْمُسْتَعِدّ لِيَوْم مَوْتِه ، المتبرم بِحَيَاتِه ."[4]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 128

[2] المرجع نفسه، ص: 128

[3] المرجع نفسه، ص: 128

[4] المرجع نفسه، ص: 128

ورد في قوله المتبلغ بدون قوته المستعد ليوم موته، المتبرم بحياته أسلوب خبري غرضه الحث على الخير والاستعداد للموت.

(783) " قَالَت ابْنه الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَم لِأَبِيهَا : يَا أَبَتِ مَالِكٌ لَا تَنَامُ ؟ قَال : إِنَّ أَبَاك خَاف الْمَمَات ."[1]

ورد في إن أباك خاف الممات أسلوب خبري غرضه الوعظ وإظهار التقصير.

(786) "و فِي الْأَخْبَارِ : أَن عَابِدًا تَخَلَّى و سَاح حَتَّى صَارَ فِي قِيَاسِ الْوَحْش ، فَمَات إِنْسَانٍ لَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرِه ، فكارهوا أَن يحدثوه فِي مَالِه حَادِثَة حَتَّى يَعْلَمُوا ذَلِك السَّائِح ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِه فِي البرارى ، فَجَعَل يَفِرّ مِنْهُم فَبَعَثُوا إِنْسَانًا عَارِيا فِي طَلَبِه ، فَلَم وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْه غَضَّ طَرْفَهُ و وَقَف ، فَأَتَاه فَقَبَض عَلَيْه ، و قَال : أَنَّ فُلَانًا مَاتَ و لَمْ يَتْرُكْ وَارِثًا غَيْرِك ، و كَرِهُوا أَنْ يُعْرِضُوا لِمَالِه حَتَّى تَعْلَمَ . فَقَال : مُنْذُ كَمْ مَات ؟ قَال : مُنْذُ كَذَا . قَال : فَكَم لِي مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ ؟ قَال : كَذَا . قَال : فَقَد متّ قَبْلَه بِكَذَا و كَذَا ، و وَلَّى عَنْهُ وَ تَرَكَه ".[2]

ورد في قوله فقد مت قبله بكذا و كذا أسلوب خبري غرضه إضهار الضعف.

(787) "دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى دَاوُد ، و هُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا يَابِسًا و قَد بَلَّة فِي الْمَاءِ بِمِلْح جَرِيش ، فَقَالَ لَهُ : و كَيْف تَشْتَهِي هَذَا ؟ قَال : أَدَعُهُ حَتَّى أَشْتَهِيه" . [3]

ورد في قوله أدعه حتى أشتهيه أسلوب خبري غرضه فائدة خبر.

(790) "دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابُ قَدْ اشْتَهَرَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : مَا هَذِهِ الشُّهْرَةَ ؟ قَال : أتضعني عِنْدَك أَم تَرْفَعُنِي ؟ قَال : بَل تَمْنَعُك . قَال : فَإِنَّك تَنْهَانِي عَنْ التَّوَاضُع فَقَام مَالِك فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ".[4]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 129

[2] المرجع نفسه، ص: 129

[3] المرجع نفسه، ص: 129

[4] المرجع نفسه، ص: 130

ورد في قوله فإنك تنهاني عن التواضع أسلوب خبري غرضه فائدة خبر.

(792) " قِيل لِرَاهِب : لِمَ تَلْبَسُونَ السَّوَادَ ؟ قَال : لِأَنَّهُ أَشْبَهُ بِلِبَاسِ أَهْلِ الْمَصَائِبِ ." [1]

ورد في قوله لأنه أشبه بلباس أهل المصايب أسلوب خبري غرضه فائدة خبر.

(795) " قِيلَ لِلْحَسَنِ : مَا بَالُ المتجهدين أَحْسَن وُجُوهًا ؟ قَال : لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِرَبِّهِم فَكَسَاهُم مِنْ نُورِهِ . "[2]

ورد في قوله لأنهم خلوا بربهم فكساهم من نوره أسلوب خبري غرضه المدح .

(796) " قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَم لاتنام ؟ قَال : أَن نَمَت لَيْلِي ضُيِّعَت نَفْسِي ، و أَن نَمَت نَهَارِي ضُيِّعَت الرَّعِيَّة ."[3]

ورد في قوله إن نمت ليلي ضيعت نفسي ، و إن نمت نهاري ضيعت الرعية أسلوب خبري غرضه إضهار الشكوى.

(797) " قِيل لِزَاهِد : تُكْرَه الْإِفْتَاء ؟ قَال : إِذَا كَانَ عَلَى الْخَسْفِ وَكَان خَطَأٌ ". [4]

ورد في قوله إذا كان على الخسف و كان خطأ أسلوب خبري غرضه فائدة خبر.

(799) " كَانَ عِنْدَ سُفْيَان مِائَتَا دِينَارٍ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَن تَحْفَظُ هَذَا الْمَالَ ؟ قَال : لِئَلَّا أَكُونَ مِنْدِيل غَمَر الْجُهَّال."[5]

ورد في قوله لئلا أكون منديل غمر الجهال أسلوب خبري غرضه إضهار الضعف.

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

[2] المرجع نفسه، ص: 131

[3] المرجع نفسه، ص: 131

[4] المرجع نفسه، ص: 131

[5] المرجع نفسه، ص: 131

(800) " قِيل زاهِد : مَا بَالُك تدمن الْمَشْيُ عَلَى عَصًا و لَسْت بِكَبِير و لَا مَرِيضٌ ؟ قَال : لَأَعْلَم أَنِّي مُسَافِرٌ و أَنَّهَا دَارُ قَلْعُه و أَن الْعَصَا مِنْ أَلِهَ السَّفَرِ ".[1]

ورد في قوله لأعلم أني مسافر و أنها دار قلعة و أن العصا من آلة السفر أسلوب خبري غرضه فائدة خبر.

(801) "جَاء سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى طَاوُوس ، فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : جاك ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَم تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَقَال : أَرَدْت أَنْ أَعْلَمُهُ أَنَّ لِلَّهِ رِجَالًا يُزَهِّدُون فِيهَا لَدَيْه ".[2]

ورد في قوله أردت أن أعلمه أن لله رجالا يزهدون فيها لديه أسلوب خبري غرضه فخر.

(802)" قِيل لِعُتْبَة الْغُلَام ، و قَد مَرَض : لَو تدويت . قَال : دائِي هُو دَوائِي ". [3]

ورد في قوله دائي هو دوائي أسلوب خبري غرضه إضهار الضعف.

(804) " قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَوْص ببنيك ، فَقَال : لَقَد أَوْصَيْت بِهِمْ إِلَى مَنْ نَزَلَ الْكِتَابَ ، هُو يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ."[4]

ورد في قوله لقد أوصيت بهم إلى من نزل الكتاب ، هو يتولى الصالحين أسلوب خبري غرضه فائدة خبر.

(806)" قِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : مَا الزُّهْدُ ؟ قَال : الزُّهْدِ فِي النَّاسِ ." [5]

ورد في قوله الزهد في الناس أسلوب خبري غرضه فادة خبر.

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 132

[2] المرجع نفسه، ص: 132

[3] المرجع نفسه، ص: 132

[4] المرجع نفسه، ص: 132

[5] المرجع نفسه، ص: 133

(808) " قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ : أَهْلَكَنَا النَّوْم . قَال : بَلْ أَهْلَكَتْكُمْ الْيَقِظَةُ ".[1]

ورد في قوله بل أهلكتكم اليقظة أسلوب خبري غرضه الشكوى.

(809)" مَرَّ عَبْدٌ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ ، و هُوَ يَأْكُلُ بَقْلًا بِمِلْح ، فَقَال : لَقَد رَضِيت بِالْيَسِير . فَقَال : الرَّاضِي بِالْيَسِيرِ مِنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا ".[2]

ورد في قوله الراضي باليسير من رضي بالدنيا أسلوب خبري غرضه النصح .

(810) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : أَتْعَبْت نَفْسِك . قَال : رَاحَتُهَا طَلَبَت " .[3]

ورد في قوله راحتها طلبت أسلوب خبري غرضه الشكوى.

(811) " بَعَث مَلِكُ الْهِنْدِ إِلَى عَابِدِين مِنْ بِلَادِهِ : لِمَ لَا تَأْتِيَانِي . و أَنَا مِلْك عَلَيْكُمَا ؟ قَال : لَا مِلْكَ لَك عَلَيْنَا . قَال : و كَيْف ؟ قَال : لِأَنَّكَ لَا تُمْلَكُ الْهَوَى و الْغَضَب ، و نَحْن نملكهما ، فَقَد مَلَّكَنَا مِنْ يملكك فَأَنْت عَبْد لعابدين ".[4]

ورد في لأنك لا تملك الهوى و الغضب ، و نحن نملكهما ، فقد ملكنا من يملكك فأنت عبد لعابدين أسلوب خبري غرضه توبيخ.

(812) " قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : أوصفني ، قَال : اتَّقِ اللَّهَ . قَال : زِدْنِي ، فَقَال : مَا قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ مَوْعِظَة و لَا ادَّخَرْت نَصِيحَة ".[5]

ورد في قوله ما قصرت عن بلوغ موعظة و لا ادخرت نصيحة أسلوب خبري غرضه النصح

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 133

[2] المرجع نفسه، ص: 133

[3] المرجع نفسه، ص: 133

[4] المرجع نفسه، ص: 133

[5] المرجع نفسه، ص: 133

(813)" كَان عَلَام يَخْتَلِفُ إِلَى بَعْضِ الزُّهَّادِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مِنْ أَيْنَ تَأْكُل ؟ قَالَ لَهُ : أَنْتَ بَعْدَ هَهُنَا ؟ مِنْ بَذْرٍ للطيف الْخَبِير ، و لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ ".[1]

ورد في قوله من بذر للطيف الخبير ، و لم يعد إليه أسلوب خبري غرضه الشكوى.

(815) " قَالَ مَالِكٌ بْنِ دِينَارٍ : إِنَّمَا هُوَ الْعَمَلُ أَوْ النَّارِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : هُوَ عَفْوٌ اللَّهِ أَوْ النَّارِ ."[2]

ورد في قوله هو عفو الله أو النار أسلوب خبري غرضه إضهار الضعف.

(827) " =قيل لِعَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ : مَا الْبَلَاغَةُ ؟ قَال : مابلغك الجنّة وَبَاعَد بِك عَنْ النَّارِ ". [3]

قال : " مَا بلّغك الجنّة وَبَاعَد بِك عَنْ النَّارِ . أُسْلُوب خَبَرِيٌّ غَرَضُه الْإِخْبَارِ وَالْإِعْلَامِ ".

(828) " قا لِرَجُل لِلْعَطَاء : أُزَكِّي مَالِي ؟ قَال : إِنْ كَانَ طَيِّبًا ، وَإِلَّا فَلَا تعنّى ".[4]

قال : " إِنْ كَانَ طيّبا ، وإلاّ فَلَا تَعَنَّى . أُسْلُوب خَبَرِيٌّ غَرَضُه النُّصْح وَالْإِرْشَاد " .

(833) " قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : سَمِعْت رَاهِبًا صَغِيرًا يَقُول لِرَاهِب كَبِيرٌ : اسْقِنِي الدَّوَاء ، فَقَال : دَوَاء الرَّاحَة تُرِيدُ أَمْ دَوَاء الْإِفَاقَة ، فَقَال : وَمَا دَوَاء الرّاحة ومادواء الْإِفَاقَة ؟ فَقَال : أَمّا دَوَاء الرَّاحَة فَالثِّقَة بِاَللَّه ، وأَمّا دَوَاء الْإِفَاقَة فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ".[5]

فقال: أمّا دواء الرّاحة فالثقة بالله، و أما دواء الإفاقة فالزهد في الدنيا .

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 134

[2] المرجع نفسه، ص: 134

[3] المرجع نفسه، ص: 136

[4] المرجع نفسه، ص: 136

[5] المرجع نفسه، ص: 137

(835) " لمّا خَلَّى مُعَاوِيَة سَبِيل عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ ، بَكَى ، قِيلَ لَهُ : عَلَى ماتبكي ؟ قَال : عَلَى سمايم الْعِرَاق وَظَمَأ هواجره ، فَقِيلَ لَهُ : فارحل إِلَيْه . فَقَال : إِنّي أَسْتَحِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أُرَحِّلَ رَحْلِه هَوَى . [1]"

قال: على سمايم العراق وظما هواجره . أسلوب خبري غرضه الحسرة والندم .

(836) " قَالَ مَنْصُورٌ بْنِ عمّار : وَقَفْت عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ياراهب ، كَيْفَ تَرَى الدَّهْر ؟ قَال : يَخْلُق الْأَبْدَان وَيُجَدِّد الْآمَال ويباعد الْأُمْنِيَّة وَيَقْرُب الْمُنْيَة . قُلْت : كَيْفَ تَرَى حَالِهِم فِيه ؟ قَال : مَنْ ظَفِرَ بِشَيْءٍ فَهُوَ نُصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ فَهُوَ تَعِب . قُلْت : فَأَيّ الْأَصْحَاب أَثَر وَأَوْفَى ؟ قَال : الْعَمَل الصَّالِح والتّقى . قُلْت : فأيّهم أمرّ وَأَبْلَى ؟ قَال : اتِّبَاع النَّفْسِ وَالْهَوَى . قُلْت : فَفِيم الْمَخْرَج ؟ قَال : فِي سُلُوك الْمَنْهَج ، قُلْت : ومايكسبني ذَلِك ؟ قَال : انْصَرِفْ يَا بَطَّال . أَمّا إِنّي لَو وَافَقَت مِنْ قَلْبِك حُبا مَا قُمْت عَلَى سَاقٍ . إِنّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَهَابِذَة يَعْرِفُونَه . ثُمَّ أَطْبَقَ ثلمته ."[2]

قال: يخلق الأبدان ويجدد الآمال ويباعد الأمنية ويقرب المنية، أسلوب خبري غرضه التوضيح.

قال: من ظفر بشيء فهو نصب ومن فاته فهو تعب. أسلوب خبري غرضه التوضيح

قال: العمل الصالح والتّقى. أسلوب خبري غرضه التفسير.

قال: اتباع النّفس والهوى. أسلوب خبري غرضه التفسير .

قال: في سلوك المنهج. أسلوب خبري غرضه الإيضاح .

قال: اخراج الدنيا من قلبك حتّى يصفو ما بينك وبين الله، فهناك وجب السرور والنّعيم. أسلوب خبري غرضه النصح .

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 137

[2] المرجع نفسه، ص: 137

(837) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قَال : نَعَمْ مَنْ اللَّهِ وَثَنَاءٌ مِنْ النَّاسِ لَمْ يَبْلُغْهُ عَمَلِي ".[1]

قال: نعمة من الله وثناء من الناس لم يبلغه عملي. أسلوب خبري غرضه الرضا" .

(838) " قِيل لِآخَر كَيْفَ أَصْبَحْت ؟ قَال : نَأْكُل أَرْزَاقِنَا وننتظر آجَالِنَا ".[2]

قال: نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا. أسلوب خبري غرضه الرضا

(839) " قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : مَا التَّقْوَى ؟ قَال : أَجَزْتَ فِي أَرْضٍ فِيهَا شَوْكٌ ؟ قَال : نَعَم . قَال : فَكَيْف كُنْت ستصنع ؟ قَال : كُنْت أتوقّى . قَال : فتوقّ الْخَطَايَا ".[3]

قال: نعم، أسلوب خبري غرضه الإجابة .

(843) "رَأَى الْحَسَنِ عَلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ كِسَاء صُوف ، فَقَالَ لَهُ : أَيُعْجِبُك هَذَا الطَّيْلَسَان ؟ قَال : نَعَم . قَال : أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَاةٍ قَبْلَك ".[4]

" (849) " قَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْت مَنْصُورِ بْنِ عمّار فِي النّوم مُشْرِفًا مِنْ قَصْرٍ عَال بِصَفّ الجنّة . فَقُلْت : يَا أَبَا السرّي ، أَلَيْس هَذِهِ مِنْ تِلْكَ الصِّفَةِ ؟ فَقَال : هَذِهِ صِفَةُ الْمُعَايَنَة ، وَتِلْك صِفَةٌ الْأَخْبَار ."[5]

قال: هذه صفة المعاينة وتلك صفة الإخبار. أسلوب خبري غرضه التوضيح

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 137

[2] المرجع نفسه، ص: 138

[3] المرجع نفسه، ص: 138

[4] المرجع نفسه، ص: 139

[5] المرجع نفسه، ص: 140

(855) " يل لِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ : أَتَحَدّث نَفْسَك فِي الصَّلَاةِ ؟ قَال : أحدّث نَفْسِي بِوُقُوفِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ ومنصرفي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ".[1]

قال: أحدث نفسي بوقوفي بين يدي الله ومنصرفي من بين يديه، أسلوب خبري غرضه التأكيد

(860) " قَالَ عُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إنِّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدِ هَلَكَتْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُذْنِبِين : إنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لَا تَخَافُ . فَجَال فِي الدَّارِ . فَقِيل : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقِيل : أَنَّهُ إذَا سَمِعَ شَيْئًا هَكَذَا يَجُول ."[2]

قال عمر بن عبد العزيز: إنّي أخاف أن أكون قد هلكت. أسلوب خبري غرضه الخوف

فقال له بعض المذنبين: إنّي أخاف أن تكون لا تخاف. أسلوب خبري غرضه الخوف

فقيل: إنّه إذا سمع شيئا هكذا يجول. أسلوب خبري غرضه الإجابة والتوضيح

(861) " كَان كهمش الْعَابِد يَعْمَلُ فِي الْحَفْرِ ، فَيُصِيب الدَّانَق والدانقين ، بَعْدَ جَهْدٍ ، فَيَشْتَرِي لِأُمِّه فَاكِهَةٌ ، فَجَمَع دِرْهَمًا ، فَوَقَعَ مِنْهُ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فبحثوا فَأَخْرِجُوه ، فَقَال : وَاَللَّه لكأنه درهمي ، فَقِيلَ لَهُ : أَوْ مَا كُنْت تَعْرِفُ نَقْشه ؟ قَال : أَوْ مَا ضَرَبَ تِلْك السنّة دَرَاهِمَ غَيْرِهِ ؟."[3]

كان كهمش العابد يعمل في الحفر فيصيب الدانق والدانقين بعد جهد. أسلوب خبري غرضه الإخبار.

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 141

[2] المرجع نفسه، ص: 142

[3] المرجع نفسه، ص: 142

(862) " قِيل لِزَاهِد أَيْ خَلَقَ اللَّهُ أَصْغَرَ قَالَ : الدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ لَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : مِنْ عِظَمِ هَذَا الْجَنَاحِ كَانَ أَصْغَرَ مِنْهُ .) قِيل الشَّرّ بْنِ الْحَارِثِ : مَا أَحْسَنَ بَشَرَك بِالنَّاس ؟ قَال : أَنَّه لِيَقُوم عَلَى رَخِيصًا فَلَم أغله ."[1]

ورد في قوله إنه ليقوم على رخيصا فلم أغله أسلوب خبري غرضه توبيخ .

1-3-أقسام الخبر : يقسم الخبر إلى " إبتدائي و طلبي و إنكاري."

***مؤكدات الخبر**: لتوكيد الخبر أدوات كثيرة منها : "إنّ ، أنّ ، ولام الإبتداء ، أحرف التنبيه، القسم ، ونون التوكيد ، والحروف الزائدة (كتفعل واستفعل) و التكرير وقد و أمّا الشرطية ، وإنّما و إسمية الجملة، وضمير الفصل" .[2]

إنّ الغرض من إلقاء الخبر هو الإفصاح و البيان، والملقى له الكلام ثلاثة حالات:

1-3-1- **إبتدائي** : و هو " خالي الذهن الذي لا يحتاج مؤكد " .[3]

(772) " قِيل لِزَاهِد حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : كَيْفَ تَجِدُك ؟ قَال : أَجِدُنِي لَمْ أَرْضَ حَيَاتِي لموتي".[4]

في قوله أجدني لم أرض حياتي لموتي لا نجد مؤكد لأن الملقى إليه خالي الذهن.

(773) "خَرَجَ بَعْضُ الزُّهَّادِ وَفِي يَوْمِ عِيدٍ فِي هَيْئَةٍ رثّة ، فَقِيلَ لَهُ : تَخْرُجُ فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي هَذِهِ الْهَيْئَةِ و النَّاس يتزيّنون ؟ فَقَال : مَا يتزيّن لِلَّه بِمِثْلِ طَاعَتِه".[5]

في قوله ما يتزيّن لله بمثل طاعته لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن.

---

[1] ابن ابي عون الأجوبة المسكتة، ص: 142

[2] ينظر:أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ظبط وتدقيق وتوثيق يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت، ص: 58.

[3] ينظر:أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 57

[4] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

[5] المرجع نفسه، ص: 127

(782) " قِيلَ لِبَعْضِ الزهاّد ؟ قَال : المتبلغ بِدُون قُوَّتِه الْمُسْتَعِدّ لِيَوْم مَوْتِه ، المتبرم بِحَيَاتِه ".[1]

في قوله المتبلّغ بدون قوته المستعد ليوم موته، المتبرم بحياته لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن. "

(787) " دَخَلَ رَجُلٌ عَلَى دَاوُد ، وَهُوَ يَأْكُلُ خُبْزًا يَابِسًا و قَد بلّه فِي الْمَاءِ بِمِلْح جَرِيش ، فَقَالَ لَهُ : و كَيْف تَشْتَهِي هَذَا ؟ قَال : أَدَعُهُ حَتَّى أَشْتَهِيه ." [2]

في قوله أدعه حتى أشتهيه لا نجد مؤكد لأن الملقى إليه خالي الذهن.

(791) " قِيلَ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَاسِعٍ : إلَّا تتكئ ؟ قَال : تِلْك جَلَسَت الْآمَنِين". [3]

في قوله تلك جلست الآمنين لا نجد مؤكد لأن الملقى إليه خالي الذهن.

(793) " قِيل لِرَاهِب : مابلك إذَا تكلّمت أَبْكَيْت النَّاس ، و إذَا تكلّم غَيْرك لَم يَبْكِيهِم ؟ قَالَ لَيْسَ النَّائِحَة الثَّكْلَى مِثْل النَّائِحَة الْمُسْتَأْجَرَة ". [4]

في قوله ليس النائحة الثكلى مثل النائحة المستأجرة لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن

(797) " قِيل لِزَاهِد : تُكْرَه الْإِفْتَاء ؟ قَال : إذَا كَانَ عَلَى الْخَسْف و كَانَ خَطَأً ". [5]

في قوله إذا كان على الخسف و كان خطأ نجد مؤكد لأن الملقى إليه خالي الذهن.

(802) " يل لِعُتْبَة الْغُلَام ، و قَد مَرَض : لَو تدويت . قَال : دائِي هُو دَوائِي" . [6]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة ، ص :129

[2] المرجع نفسه، ص : 129

[3] المرجع نفسه، ص : 130

[4] المرجع نفسه، ص : 130

[5] المرجع نفسه، ص : 131

[6] المرجع نفسه، ص : 132

في قوله دائي هو دوائي لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن.

(806)" قِيلَ لِسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ : مَا الزُّهْدُ ؟ قَال : الزُّهْدِ فِي النَّاسِ ".[1]

في قوله الزهد في الناس لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن.

(808) " قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ : أَهْلَكَنَا النَّوْم . قَال : بَلْ أَهْلَكَتْكُمْ الْيَقِظَةُ " .[2]

في قوله بل أهلكتكم اليقظة لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن.

(809)" مرّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ ، و هُوَ يَأْكُلُ بَقْلًا بِمِلْحٍ ، فَقَال : لَقَد رَضِيت بِالْيَسِير . فَقَال : الرَّاضِي بِالْيَسِيرِ مِنْ رَضِيَ بِالدُّنْيَا ".[3]

في قوله الراضي باليسير من رضي بالدنيا لا نجد مؤكد لأن الملقى إليه خالي الذهن.

(810) " قِيلَ لِبَعْضِ الزهّاد : أَتْعَبْت نَفْسك . قَال : رَاحَتُهَا طَلَبَت ".[4]

في قوله راحتها طلبت لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن.

(812) " قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الزهّاد : أوصفني ، قَال : اتَّقِ اللَّهَ . قَال : زِدْنِي ، فَقَال : مَا قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ مَوْعِظَة و لَا ادّخرت نَصِيحَة " .[5]

في قوله ما قصرت عن بلوغ موعظة و لا ادّخرت نصيحة لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن .

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 132

[2] المرجع نفسه، ص: 132

[3] المرجع نفسه، ص: 133

[4] المرجع نفسه، ص: 133

[5] المرجع نفسه، ص: 133

(813) " كَان علاّم يَخْتَلِفُ إلَى بَعْضِ الزُّهَّادِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مِنْ أَيْنَ تَأْكُل ؟ قَالَ لَهُ : أَنْتَ بَعْدَ هَهُنَا ؟ مِنْ بَذْرٍ للطيف الْخَبِير ، و لَمْ يَعُدْ إلَيْهِ " . [1]

في قوله من بذر للطيف الخبير، و لم يعد إليه لا نجد مؤكد لأن الملقى إليه خالي الذهن.

(815)" قَالَ مَالِكٌ بْنِ دِينَارٍ : إنّما هُوَ الْعَمَلُ أَوْ النَّارِ . فَقَالَ لَهُ بَعْضُهُمْ : هُوَ عَفْوُ اللَّهِ أَوْ النَّارِ ". [2]

في قوله هو عفو الله أو النار لا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه خالي الذهن.

1-3-2-طلبي : وهو" أن يكون مترددا في الحكم هنا يستحسن أن يتم تأكيد الكلام الملقى".[3]

(775) " جَلَس بَعْضُ الزُّهَّادِ إلَى رَجُلٍ يَشْتَرِي مِنْهُ شَيْئًا ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ حَضَرَهُ : هَذَا فُلَانٌ الزَّاهِد فَأَرْخَص عَلَيْه . فَغَضِب و قَام . و قَال : إنّمَا جِئْنَا نَشْتَرِي بدراهمنا ، لَم نُجَيّ نَشْتَرِي بأديانا ".[4]

في قوله إنما جئنا نشتري بدراهمنا، لم نجئ نشتري بأديانا نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو إنّ في إنما.

(779) " شَكا بَعْضَ الْبُخَلَاءِ بُخْلَه إلَى بَعْضِ الزهّاد ، فَقَالَ لَهُ الزَّاهِد : لَسْت ببخيل ، الْبَخِيلُ الَّذِي يُعْطِي و يَمْنَح ، و أَنْتَ تُرِيدُ تُعْطِيه كُلُّه جُمْلَة ، يَعْنِي : إنّك و تَمُوت و تَدَع مَالِك لِغَيْرِك".[5]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 134

[2] المرجع نفسه، ص: 134

[3] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص : 57

[4] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

[5] المرجع نفسه، ص: 128

في قوله لست ببخيل، البخيل الذي يعطي و يمنح، و أنت تريد تعطيه كله جملة، يعني: أنك و تموت و تدع مالك لغيرك نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو إنّ في إنّك.

(783) " قَالَت ابْنه الرَّبِيعِ بْنِ خَيْثَم لِأَبِيهَا : يَا أَبَتِ مَالِكٌ لَا تَنَامُ ؟ قَال : إِنَّ أَبَاك خَاف الْمَمَات".[1]

في قوله إن أباك خاف الممات نجد مؤكد لأن الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو إن.

(784) " قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ بِالْبَصْرَةِ : أَلَكَ حَاجَةٌ بِبَغْدَادَ أَقْضِيهَا ؟ فَقَال : مَا أُحِبُّ أَنْ أَبْسُطَ أَمَلِي حَتَّى تَذْهَبَ إِلَى بَغْدَادَ و تَجِئ ". [2]

في قوله ما أحب أن أبسط أملي حتى تذهب إلى بغداد و تجئ نجد مؤكد لأن الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو أن.

(786) "و فِي الْأَخْبَارِ : أَن عَابِدًا تَخَلَّى و سَاح حَتَّى صَارَ فِي قِيَاسِ الْوَحْش ، فَمَات إِنْسَانٍ لَيْسَ لَهُ وَارِثٌ غَيْرِه ، فكارهوا أَن يحدثوه فِي مَالِه حَادِثَة حَتَّى يَعْلَمُوا ذَلِك السَّائِح ، فَخَرَجُوا فِي طَلَبِه فِي البرارى ، فَجَعَل يَفِرّ مِنْهُم فَبَعَثُوا إِنْسَانًا عَارِيا فِي طَلَبِه ، فَلَم وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْه غَضَّ طَرْفَهُ و وَقَف ، فَأَتَاه فَقَبَض عَلَيْه ، و قَال : أَنَّ فُلَانًا مَاتَ و لَمْ يَتْرُكْ وَارِثًا غَيْرِك ، و كَرِهُوا أَنْ يُعْرِضُوا لِمَالِه حَتَّى تَعْلَمَ . فَقَال : مُنْذُ كَمْ مَات ؟ قَال : مُنْذُ كَذَا . قَال : فَكَم لِي مُنْذُ فَارَقْتُكُمْ ؟ قَال : كَذَا . قَال : فَقَد متّ قَبْلَه بِكَذَا و كَذَا ، و ولّى عَنْهُ وَ تَرَكَه ". [3]

في قوله فقد مت قبله بكذا و كذا نجد مؤكد لأن الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو قد.

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص:129

[2] المرجع نفسه، ص: 129

[3] المرجع نفسه، ص: 129

(790) " دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ قَدْ اشْتَهَرَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : مَا هَذِهِ الشُّهْرَةَ ؟ قَال : اتضعني عِنْدَك أَم تَرْفَعُنِي ؟ قَال : بَل تَمْنَعُك . قَال : فَإِنَّك تَنْهَانِي عَنْ التَّوَاضُع فَقَام مَالِك فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ." [1]

في قوله فإنك تنهاني عن التواضع نجد مؤكد لأن الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو إن في فإنك.

(792) " قِيل لِرَاهِب : لِمَ تَلْبَسُونَ السَّوَادَ ؟ قَال : لإنّه أَشْبَه بِلِبَاسِ أَهْلِ الْمَصَائِبِ ". [2]

في قوله لإنّه أشبه بلباس أهل المصايب نجد مؤكد لأن الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو أنّ في لأنّه.

(795) " قِيلَ لِلْحَسَنِ : مَا بَالُ المتجهدين أَحْسَن وُجُوهًا ؟ قَال : لِأَنَّهُمْ خَلَوْا بِرَبِّهِم فَكَسَاهُم مِنْ نُورِهِ."[3]

في قوله لأنهم خلوا بربهم فكساهم من نوره نجد مؤكد لأن الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هوأن في لأنهم.

(799) " كَانَ عِنْدَ سُفْيَان مِائَتَا دِينَارٍ ، فَقِيلَ لَهُ : لِمَن تَحْفَظُ هَذَا الْمَالَ ؟ قَال : لئلاّ أَكُون مِنْدِيل غَمَر الجهّال . "[4]

في قوله لئلاّ أكون منديل غمر الجهال نجد مؤكد لأنّ الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو لام الإبتداء في لئلّا.

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 130

[2] المرجع نفسه، ص: 130

[3] المرجع نفسه، ص: 131

[4] المرجع نفسه، ص: 131

(816) " قِيل الشَّرّ بْنِ الْحَارِثِ : مَا أَحْسَنَ بَشَرَك بِالنَّاس ؟ قَال : أَنَّه لِيَقُوم عَلَى رَخِيصًا فَلَم أغله ."[1]

في قوله إنه ليقوم على رخيصا فلم أغله نجد مؤكد لأن الملقى إليه متردد المؤكد المستعمل هو إن.

1-3-3-إنكاري : و هو " أن يكون منكرا للحكم الذي يراد إلقاؤه إليه وهو يؤكد لأكثر من مؤكد ".[2]

(777)" قَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لِأَبِي حَازِمٍ : مَالَنَا نَكْرَهُ الْمَوْتَ ؟ قَال : لِأَنَّكُمْ أَخْرَبْتُمْ آخِرَتَكُمْ وَعَمَّرْتُمْ دُنْيَاكُمْ . فَكَرِهْتُمْ أَنْ تَنْتَقِلُوا مِنْ الْعُمْرَانِ إِلَى الْخَرَابِ ". [3]

في قوله لأنكم أخربتم أخرتكم وعمرتم دنياكم. فكرهتم أن تنتقلوا من العمران إلى الخراب نجد أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي أن و أن في لأنكم.

(778)" و قِيلَ لَهُ : كَيْف الْقُدُومُ عَلَى اللَّهِ ؟ قَال : أَمَّا الْمُحْسِن فكالغايب يُقَدَّمُ عَلَى أَهْلِه مَسْرُورًا ، و أَمَّا الْمُسِي فَالْعَبْدُ الْآبِقُ يُقَدَّمُ عَلَى موراه و أَجْما خيفا ". [4]

في قوله نجد أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي:أمّا و أمّا .

(781) " قِيل لِزَاهِد : كَيْف سَنَحَت نَفْسَك أَنْ تَتْرُكَ الدُّنْيَا ؟ قَال : أَيْقَنْت أَنِّي أَخْرُجُ مِنْهَا كَارِهًا فَأَحْبَبْت أَنْ أَخْرُجَ مِنْهَا طَائِعًا " .[5]

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص:134

[2] ينظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص: 58

[3] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 128

[4] المرجع نفسه، ص:128

[5] المرجع نفسه، ص:128

في قوله أيقنت أني أخرج منها كارها فأحببت أن أخرج منها طائعا نجد أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي أنّ و أن.

(796) " قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : لَم لاتنام ؟ قَال : أَن نَمَت لَيْلِي ضُيِّعَت نَفْسِي ، و أَن نَمَت نَهَارِي ضُيِّعَت الرَّعِيَّة." [1]

في قوله إن نمت ليلي ضيعت نفسي، و إن نمت نهاري ضيعت الرعية أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي إن و إن.

(800)" قِيل لِزَاهِد : مَا بَالُك تدمن الْمَشْيُ عَلَى عَصًا و لَسْت بِكَبِير و لَا مَرِيضٌ ؟ قَال : لَأَعْلَم أنّي مُسَافِرٌ و أنّها دَار قَلْعُه و أَن الْعَصَا مِنْ أَلِهَ السَّفَرِ".[2]

في قوله لأعلم أني مسافر و أنها دار قلعة و أن العصا من آلة السفر نجد أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي أن و أن.

(801) "جَاء سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى طَاوُوس ، فَلَمْ يَنْظُرْ إِلَيْهِ ، فَقِيلَ لَهُ : جائك ابْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَم تَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَقَال : أَرَدْت أَنْ أعلّمه أنّ لِلّه رِجَالًا يُزَهِّدُون فِيمَا لَدَيْهِ" . [3]

في قوله أردت أن أعلمه أ ن لله رجالا يزهدون فيها لديه نجد أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي أن و أ ن.

(804) " قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَوْص ببنيك ، فَقَال : لَقَد أَوْصَيْت بِهِمْ إِلَى مَنْ نَزَلَ الْكِتَابَ ، هُو يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ". [4]

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 131

[2] المرجع نفسه، ص: 132

[3] المرجع نفسه، ص: 132

[4] المرجع نفسه، ص: 132

في قوله لقد أوصيت بهم إلى من نزل الكتاب، هو يتولى الصالحين نجد أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي لام إبتداء و قد .

(811) " بَعَث مَلِكُ الْهِنْدِ إِلَى عَابِدِين مِنْ بِلَادِه : لِمَ لَا تَأْتِيَانِي . و أَنَا مِلْك عَلَيْكُمَا ؟ قَال : لَا مِلْكَ لَك عَلَيْنَا . قَال : و كَيْف ؟ قَال : لأنّك لَا تُمْلَكُ الْهَوَى و الْغَضَب ، و نَحْن نملكهما ، فَقَد مَلّكَنَا مِنْ يملكك فَأَنْت عَبْد لعابدين " . [1]

في قوله لأنّك لا تملك الهوى و الغضب، و نحن نملكهما، فقد ملكنا من يملكك فأنت عبد لعابدين نجد أكثر من مؤكد لأن الملقى إليه منكر مؤكدات المستعملة هي أن و قد.

2- الإنشاء:

2-1- مفهوم الإنشاء : ورد في معجم المصطلحات أن الإنشاء هو: " ما لا يصلح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب".[2]

الإنشاء هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق و الكذب.

2-2- أغراض الإنشاء:

برز الإنشاء كثيرا في الأجوبة وأدى معان كثيرة حسب سياق الوارد فيها منها :

2-2-1-الاستفهام : وهو" طلب العلم بشئ لم يكن معلوما من قبل " .[3]

ومن الأجوبة التي تتمثل في الإنشاء وهو الأسلوب الإستفهامي ما يأتي :

(786) "و في الأخبار: أن عابدا تخلى و ساح حتى صار في قياس الوحش، فمات إنسان ليس له وارث غيره، فكارهوا أن يحدثوه في ماله حادثة حتى يعلموا ذلك السايح، فخرجوا في

---

[1] المرجع نفسه، ص: 133

[2] محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، ص : 282

[3] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 293

طلبه في البرارى، فجعل يفر منهم فبعثوا إنسانا عاريا في طلبه، فلم وقع بصره عليه غض طرفه و وقف، فأتاه فقبض عليه، و قال: إن فلانا مات و لم يترك وارثا غيرك ، و كرهوا أن يعرضوا لماله حتى تعلم. فقال: منذ كم مات؟ قال: منذ كذا. قال: فكم لي منذ فارقتكم؟ قال: كذا. قال: فقد مت قبله بكذا و كذا، و ولّى عنه و تركه".[1]

ورد في قوله منذ كم مات؟ و فكم لي منذ فارقتكم؟ أسلوب إنشائي على صيغة الإستفهام غرضه الاستفسار.

(788) "كان ماء داود في دن مقير في صيف و الشتاء، و الشتاء، فقيل له: لو بردت الماء. فقال: إذا أصبت في مثل هذا الحر ماء باردا، فمتى أشتهي الموت؟ .[2]

ورد في قوله فمتى أشتهي الموت؟ أسلوب إنشائي على صيغة الإستفهام غرضه التقرير.

(790) "دَخَلَ رَجُلٌ إِلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ ، وَعَلَيْهِ ثِيَابٌ قَدْ اشْتَهَرَ بِهَا ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : مَا هَذِهِ الشُّهْرَةَ ؟ قَالَ : اتضعني عِنْدَك أَم تَرْفَعُنِي ؟ قَالَ : بَل تضعك . قَالَ : فَإِنَّك تَنْهَانِي عَنْ التَّوَاضُعِ فَقَامَ مَالِك فَقَعَدَ بَيْنَ يَدَيْهِ ".[3]

ورد في قوله اتضعني عندك ام ترفعني؟ أسلوب إنشائي على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

(794) " يلَ لِعَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَالَ الْحَسَنُ : لَيْس الْعَجَبُ لِمَنْ هَلَك كَيْف هَلَك ، إِنَّمَا الْعَجَبُ لِمَنْ نَجَا كَيْف نَجَا . فَقَالَ : أَنَا أَقُولُ : كَيْف الْعَجَبُ لِمَنْ نَجَا كَيْف نَجَا ، إِنَّمَا الْعَجَبُ لِمَنْ هَلَك كَيْف هَلَك مَعَ سَعَةِ رَحْمَةِ اللَّهُ ".[4]

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 129

[2] المرجع نفسه، ص: 129

[3] المرجع نفسه، ص: 130

[4] المرجع نفسه، ص: 131

ورد في قوله كيف العجب لمن نجا كيف نجا ، إنما العجب لمن هلك كيف هلك مع سعة رحمة الله أسلوب إنشائي على صيغة الإستفهام غرضه النفي.

(798) " مُرْ مُحَمَّدَ بْنُ وَاسِعٍ يَقُوم ، فَقِيلَ لَهُ : هَؤُلَاءِ زُهَّادٌ ، فَقَال : و مَا قَدَرَ الدُّنْيَا حَتَّى يُحْمَدَ مَنْ زَهِدَ فِيهَا."[1]

ورد في قوله و ما قدر الدنيا حتى يحمد من زهد فيها أسلوب إنشائي على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

(813) " كَان عَلَام يَخْتَلِفُ إِلَى بَعْضِ الزُّهَّادِ ، فَقَالَ لَهُ يَوْمًا : مِنْ أَيْنَ تَأْكُل ؟ قَالَ لَهُ : أَنْتَ بَعْدَ هَهُنَا ؟ مِنْ بَذْرٍ للطيف الْخَبِير ، و لَمْ يَعُدْ إِلَيْهِ ".[2]

ورد في قوله أنت بعد ههنا؟ أسلوب إنشائي على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار .

(819) " قِيلَ لِبَعْضِ الزهّاد لَوْ سَأَلْتَ جَارَك لأعطاك ، فَقَال : وَاَللّهِ مَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا مِمَّنْ يَمْلِكُهَا ، فَكَيْفَ مَنْ لَا يَمْلِكُهَا ."[3]

يعدّ هذا الجواب في علم المعاني أسلوبا إنشائيا جاء على صيغة الاستفهام في قوله (فكيف من لا يملكها) وهو إستفهام غير حقيقي لا ينتظر منه الجواب وإنّما أدّى غرضا آخر في السياق وهو التقرير.

(820) " بَكَى الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَقِيلَ لَهُ : مايبكيك وَقَدْ ضَمِنَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الجنّة ؟ قَال : أُسْلُك طَرِيقًا لَم أُسْلُكْهَا مِنْ قَبِلِ وَأَقْدَمَ عَلَى سَيِّدٍ لَمْ أَرَهُ مِنْ قَبِلِ ".[4]

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص:131

[2] المرجع نفسه، ص :134

[3] المرجع نفسه، ص :135

[4] المرجع نفسه، ص :135

بناءً على هذا القول نجد أسلوبا إنشائيا وهذا في قوله، مايبكيك وقد ضمن لك رسول الله ، صلى الله عليه وسلم، الجنة؟ جاء على صيغة إستفهام الغرض منه معرفة الجواب.

(821) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : كَيْفَ حَالُك ؟ قَال : كَيْفَ حَالُ مِنْ يَفْنَى بِبَقَائِه ، ويستقم بِصِحَّتِه ، وَيُؤْتَى مِن مَأْمَنِه ".[1]

ونجد في هذا القول: قيل لبعض الزهاد، كيف حالك؟ أسلوب إنشائي جاء صيغة إستفهام غرضه المؤدّى الإستفسار من خلال طرح الإستفهام: كيف حالك؟.

(822) " كَتَب عَابِد إِلَى عَابِدٍ : بَلَغَنِي تفرّغك لِلْعِبَادَة فَمَا سَبَبُ الْمَعَاش ؟ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : يَا بطّال ، يَبْلُغْك أَنّي مُنْقَطِعٌ إِلَى اللَّهِ وتسلني عَنْ الْمَعَاشِ ؟." [2]

نخلص من خلال هذا القول والذي هو عبارة عن رسالة أنه يحمل أسلوبا إنشائيا صيغته الإستفهام وهذا حين كتب عابد إلى عابد: بلغني تفرّغك للعبادة فما سبب المعاش أدّى غرضا بلاغيا معروفا وهو معرفة الجواب.

(823) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : مَا تَقُولُ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ ؟ قَال : خَفْ اللَّهَ فِي النَّهَارِ وَنَمْ بِاللَّيْلِ "[3]

إذ إنّ هذا القول عندما قيل لبعض الزهاد: ماتقول في صلاة الليل؟ حمل إستفهاما وهو أسلوب إنشائي غرضه الإستفسار".

(826) " قَال الرَّشِيد مارأيت أَزْهَد من الْفُضَيْل ، فَقَال الْفُضَيْل : هُو أَزْهَدَ مِنِّي . قَالَ فَكَيْفَ ؟ قَال : إِنِّي ازْهَدْ فِي فَإِنَّ وَهُو يَزْهَدَ فِي بَاق".[4]

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 135

[2] المرجع نفسه، ص :135

[3] المرجع نفسه، ص: 135

[4] المرجع نفسه، ص: 136

من خلال هذا القول نجد أسلوب إنشائيا وهذا في قوله: فكيف؟ جاء على صيغة الإستفهام غرضه معرفة الجواب .

(827) " قِيل لعمروا بْنِ عُبَيْدِ : مَا الْبَلَاغَةُ ؟ قَال : مَا بَلَغَكَ الجنّة وَبَاعَد بِك عَنْ النَّارِ ".[1]

هذا القول هو أسلوب إنشائي في قوله: ما البلاغة؟ جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار."

(828) " قَالَ رَجُلٌ لِعَطَاء : أُزَكّي مَالِي ؟ قَال : إنْ كَانَ طَيِّبًا ، وَإِلَّا فَلَا تعنّى ."[2]

في هذا القول أسلوب إنشائي وهذا في قوله: أزكي مالي؟ جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستشارة.

(833) " قَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ : سَمِعْت رَاهِبًا صَغِيرًا لِرَاهِب كَبِيرٌ : اسْقِنِي الدَّوَاء ، فَقَال : دَوَاء الرَّاحَة تُرِيدُ أَمْ دَوَاء الْإِفَاقَة ، فَقَال : وَمَا دَوَاء الرّاحة ومادواء الْإِفَاقَة ؟ فَقَال : أَمّا دَوَاء الرَّاحَة فَالثِّقَة بِاَللَّه ، وأَمّا دَوَاء الْإِفَاقَة فَالزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا."[3]

جاء هذا القول أسلوبا إنشائيا وهذا في قوله: دواء الراحة تريد، أم دواء الإفاقة. جاء على صيغة إستفهام غرضه التخيير، إضافة إلى أسلوب إنشائي ثاني يكمن في قوله: وما دواء الراحة ودواء الإفاقة؟ جاء على صيغة إستفهام غرضه الإستفسار.

(835) " لمّا خَلَّى مُعَاوِيَة سَبِيل عَامِرِ بْنِ عَبْدِ قَيْسٍ ، بَكَى ، قِيلَ لَهُ : عَلَى ماتبكي ؟ قَال : عَلَى سمايم الْعِرَاق وَظَمَأ هواجره ، فَقِيلَ لَهُ : فارحل إلَيْه . فَقَال : إنّي أَسْتَحِي مِنْ اللَّهِ أَنْ أُرَحِّلَ رَحْلِه هَوَى ."[4]

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص :136

[2] المرجع نفسه، ص :136

[3] المرجع نفسه، ص: 137

[4] المرجع نفسه، ص: 137

قوله: على ماتبكي؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه التعجب.

(836) " قَالَ مَنْصُورٌ بْنِ عمّار : وَقَفْت عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ياراهب ، كَيْفَ تَرَى الدَّهْر ؟ قَال : يَخْلُق الْأَبْدَان وَيُجَدِّد الْآمَال ويباعد الْأُمْنِيَّة وَيَقْرُب الْمَنْيَة . قُلْت : كَيْفَ تَرَى حَالِهِم فِيه ؟ قَال : مَنْ ظَفِرَ بِشَيْءٍ فَهُوَ نُصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ فَهُوَ تَعِب . قُلْت : فَأَيّ الْأَصْحَاب أَثَر وَأَوْفَى ؟ قَال : الْعَمَل الصَّالِح والتّقى . قُلْت : فأيّهم أمرّ وَأَبْلَى ؟ قَال : إتّبَاع النَّفْسِ وَالْهَوَى . قُلْت : فَفِيم الْمَخْرَج ؟ قَال : فِي سُلُوك الْمَنْهَج ، قُلْت : ومايكسبني ذَلِك ؟ قَال : انْصَرِفْ يَا بَطَّال . أمّا إنّي لَو وَافَقَت مِنْ قَلْبِك حُبا مَا قُمْت عَلَى سَاقٍ . إنّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَهَابِذَة يَعْرِفُونَه . ثُمَّ أَطْبَقَ ثلمته".[1]

ياراهب كيف ترى الدهر؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

إضافة إلى قوله: كيف ترى حالهم فيه؟ أسلوب إنشائي على صيغة إستفهام غرضه التوضيح، وقوله: قلت: فأي الأصحاب آثر و أوفى؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

قلت: فأيهم أمرّ وأبلى؟ أسلوب إنشائي على صيغة إستفهام غرضه طلب التوضيح.

قلت: ففيم المخرج؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

قلت: وما يكسبني ذلك؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه التوضيح.

(837) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قَال : نَعَمْ مَنْ اللَّهِ وَثَنَاءٌ مِنْ النَّاسِ لَمْ يَبْلُغْهُ عَمَلِي".[2]

قوله: كيف أنت؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار

[1] المرجع نفسه ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص : 137

[2] المرجع نفسه، ص: 138

(838) " قِيل لِآخَر كَيْفَ أَصْبَحْت ؟ قَال : نَأْكُل أَرْزَاقِنَا وننتظر آجَالِنَا ".[1]

كيف أصبحت؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

(839) " قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : مَا التَّقْوَى ؟ قَال : أَجَزْتَ فِي أَرْضٍ فِيهَا شَوْكٌ ؟ قَال : نَعَم . قَال : فَكَيْف كُنْت ستصنع ؟ قَال : كُنْت أتوقّى . قَال : فتوقّ الْخَطَايَا "[2].

ما التقوى؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه طلب النصح. قال: أجُزتَ في أرض فيها شوك؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإجابة والإستفسار.

قال: فكيف تصنع؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

(841) " قسّم الحجّاج مَالًا ، فَأَعْطَى مِنْهُ مَالِكٌ بْنِ دِينَارٍ ، وَأَرَادَ أَنْ يَدْفَعَ مِنْهُ إِلَى حَبِيبِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئًا . ثمّ مرّ حَبِيب بِمَالِك وَهُوَ يَقْسِمُ ذَلِكَ الْمَالِ ، فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : لِهَذَا قَبِلْنَاه . فَقَال : دعّني ممّا هَهُنَا . أَسْأَلُك بِاَللَّهِ : الحجّاج أَحَبُّ إِلَيْك الْيَوْمِ أَوْ قَبْلَ الْيَوْمِ ؟ قَال : الْيَوْم . قَال : فَلَا خَيْرَ فِي شَيْءٍ حبّب إِلَيْك الحجّاج ".[3]

قال: الحجّاج أحب إليك اليوم أو قبل اليوم؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

(843) "رَأَى الْحَسَنِ عَلَى مَالِكٍ بْنِ دِينَارٍ كِسَاء صُوف ، فَقَالَ لَهُ : أَيُعْجِبُك هَذَا الطَّيْلَسَان ؟ قَال : نَعَم . قَال : أَنَّهُ كَانَ عَلَى شَاةٍ قَبْلَك".[4]

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 138

[2] المرجع نفسه، ص: 138

[3] المرجع نفسه، ص: 138

[4] المرجع نفسه، ص: 139

قال : أيُعجِبك هذا الطيلسان؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام الغرض منه هو معرفة الجواب.

(848) " قَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَامِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ : أَخْطَبَ لِي ماشئت حَتَّى أَسْهَرَ عَنْك مِنْ بَيْتِ الْمَالِ . قَال : أَنَا فِي الْخُطْبَةِ دَائِبٌ . قَال : إلَى مَنْ ؟ قَال : إلَى مَنْ يَقْبَلُ التَّمْرَةَ وَاللُّقْمَةَ".[1]

قال: إلى من؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه الإستفسار.

(849) " قَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْت مَنْصُورِ بْنِ عمّار فِي النّوم مُشْرِفًا مِنْ قَصْرٍ عَال بِصَفّ الجنّة . فَقُلْت : يَا أَبَا السرّدي ، أَلَيْس هَذِهِ مِنْ تِلْكَ الصِّفَةِ ؟ فَقَال : هَذِهِ صِفَةُ الْمُعَايَنَة ، وَتِلْك صِفَةُ الْأَخْبَار ."[2]

قلت: يا أبا السّردي أليس هذه من تلك الصّفة؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام الغرض منه التوكيد.

(855) " قِيل لِعَامِرِ بْنِ قَيْسٍ : أَتَحَدّث نَفْسَك فِي الصَّلَاةِ ؟ قَال : أحدّث نَفْسِي بِوُقُوفِي بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ ومنصرفي مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ".[3]

قيل لعامر بن قيس: أتُحدثُ نفسك في الصلاة؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

(856) " قِيلَ لِابْنِ سِيرِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ : أَبْشِر بِالْمَغْفِرَة ، فَقَال : فَأَيْن الْحَيَاء مِمّا كَانَتْ لَهُ الْمَغْفِرَة ؟ ".[4]

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 140

[2] المرجع نفسه، ص: 140

[3] المرجع نفسه، ص: 141

[4] المرجع نفسه، ص :141

قال: فأين الحياء، ممّا كانت له المغفرة؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه التواضع .

(860) " قَالَ عُمَرُ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : إنّي أَخَافُ أَنْ أَكُونَ قَدِ هَلَكَتْ فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الْمُذْنِبِين : إِنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ لَا تَخَافُ . فَجَال فِي الدَّارِ . فَقِيل : مَا شَأْنُهُ ؟ فَقِيل : أَنَّهُ إِذَا سَمِعَ شَيْئًا هَكَذَا يَجُول ."[1]

قال: فجال في الدار فقيل ما شأنه؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

(861) " كَان كهمش الْعَابِد يَعْمَلُ فِي أَلْحَف ، فَيُصِيب الدَّانَق والدانقين ، بَعْدَ جَهْدٍ ، فَيَشْتَرِي لِأُمِّه فَاكِهَةٌ ، فَجَمَع دِرْهَمًا ، فَوَقَعَ مِنْهُ ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ فبحثوا فَأَخْرِجُوه ، فَقَال : وَاللَّه لكأنّه درهمي ، فَقِيلَ لَهُ : أَوْ مَا كُنْت تَعْرِفُ نَقْشِه ؟ قَال : أَوْ مَا ضَرَبَ تِلْك السنّة دَرَاهِمَ غَيْرِهِ ؟."[2]

فقيل له: أو ما كنت تعرف نقشه؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه التأكيد

قال: أو مايضرب تلك السنّة دراهم غيره؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه التوكيد.

(862) " قِيل لِزَاهِد أَيْ خَلَقَ اللَّهُ أَصْغَرَ قَالَ : الدُّنْيَا إِذَا كَانَتْ لَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : مِنْ عِظَمِ هَذَا الْجَنَاح كَانَ أَصْغَرَ مِنْهُ ."[3]

قيل لزاهد: أي خلق الله أصغر؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه الإستفسار.

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 141

[2] المرجع نفسه، ص: 141

[3] المرجع نفسه، ص: 142

(864) "خَرَج راهبان يسيحان ، فَكَانَ مَعَ أَحَدِهِمَا لُقَيْمَاتٌ خُبْز يَابِس فَافْتَرَقَا ، وَمَضَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِوَجْهِه . فَمَا لَبِثَ الرّاهب الَّذِي مَعَهُ الْكَسْر أيّاما حتّى اشتدّ جُوعه ، فَانْتَهَى إِلَى عَيْنِ مَاءٍ ، وَطَرَح تِلْك اللُّقَم فِي الْمَاءِ وجسّ يُنْظَرُ إِنْ تَلِين ، فَمَا شَعَرَ بالرّاهب الَّذِي يَخْرُجُ مَعَهُ إلاّ وَهُوَ وَاقِفٌ عَلَى رَأْسِهِ . فلمّا رَأَى الْخُبْزِ فِي الْمَاءِ قَالَ : أَيِّ شَيْءٍ هَذَا ؟ إنّما خَرَجَت لِتَأْكُل النَّرِيد".[1]

قال: أي شيء هذا؟ أسلوب إنشائي جاء على صيغة الإستفهام غرضه التعجب والإستفسار

2-2-2-الأمر: هو " طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الإستعلاء و يكون ممن هو إلى من هو أقل منه[2] . "

(771) " قِيل لعابد : فُلَان رَجَعَ عَنْ الْقِرَاءَةِ ، فَقَال : دَعُوهُ فَإِنّهُ لَا يَرْجِعُ إِلَى شَيّ أَحْلَى مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَ الْقُرْآن."[3]

ورد في قوله دعوه فإنّه لا يرجع إلى شيء أحلى من طاعة الله و القرآن أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه الرجاء.

(776) " سَمِعَ بَعْضَ الزهّاد رَجُلًا يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَنْبَغِي لَهُ ، فَقَال : يَا هَذَا ، إِنَّمَا تَمْلَى عَلَى حافظيك كِتَابًا إِلَى رَبِّكَ جَلَّ وَ عَل ، فَانْظُرْ إِلَى مَا تَمْلَى و إِلَى مَا تُكْتَب فَإِنَّك لَوْ كَتَبْتُ إِلَى أَدْمَى لتحفظت مِنْ حَجَّةِ تَتِمّ عَلَيْك أَوْ شَئٌ يشينك ."[4]

ورد في فانظر إلى ما تملى و إلى ما تكتب أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه النصح.

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص :142

[2] محمد احمد قاسم ومحيي الدين ديب، ص: 256

[3] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 127

[4] المرجع نفسه، ص: 127

(785) " كَتَبَ بَعْضُ الزُّهَّادِ إِلَى أَخٍ لَهُ كَانَ تَزَهَّد ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى التِّجَارَةِ : أَمَّا بَعْدُ ، فَاعْلَمْ أَنَّ التُّجَّارَ الَّذِينَ كَانُوا قَبْلَك قَد ماتو وَالسَّلَام."[1]

ورد في قوله فاعلم أن التجار الذين كانوا قبلك قد ماتو والسلام أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه التحذير.

(803) " قَالَ رَجُلٌ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : عِظْنِي ، فَقَال : عَلَيْك بِمَا يَبْقَى لَك عِنْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ الَّذِي عِنْدَ النَّاسِ لَا يَبْقَى لَك ، فَخَبّر بِذَلِك الزُّهْرِيّ فَقَال : لَقَد وَعَظَه بِالتَّوْرَاة و الْإِنْجِيل و الْفُرْقَان ." .[2]

ورد في قوله عليك بما يبقى لك عند الله أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه النصح .

(805) " قِيلَ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : عظنا . فَقَال : بِبَيْتِ شِعْرٍ أَخَذَتْه مِنْكُم أَيَّام مخالطتي إِيَّاكُم أَرُدَّه عَلَيْكُم : تَجَرَّدَ مِنْ الدُّنْيَا فإنّك إنّما خَرَجَتْ إِلَى الدُّنْيَا وَ أَنْت مُجَرَّد ".[3]

ورد في قوله تجرد من الدنيا فإنك إنما أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه النصح.

(812) " قَالَ رَجُلٌ لِبَعْضِ الزُّهَّادِ : أَوْصِنِي ، قَال : اتَّقِ اللَّهَ . قَال : زِدْنِي ، فَقَال : مَا قَصُرَتْ عَنْ بُلُوغِ مَوْعِظَةٍ وَلَا ادَّخَرْتُ نَصِيحَة ". [4]

ورد في قوله إتق الله أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه الإرشاد.

---

[1] ابن أبي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 129

[2] المرجع نفسه، ص: 132

[3] المرجع نفسه، ص :132

[4] المرجع نفسه، ص: 133

(814) " قَالَ بَعْضُ الزُّهَّادِ لِصدِّيق لَهُ وَ قَد حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ : أَمَّا ذوبي ، فَإِنّي أَرْجُو لَهَا مَغْفِرَة رَبِّي ، و لَكِنِّي أَخَافُ عَلَى بَنَاتِي الضَّيْعَة . فَقَال : فَالَّذِي تَرْجُوه لِمَغْفِرَة ذُنُوبُك ، فارجه لِحِفْظ بَنَاتِك ."[1]

ورد في قوله فارجه لحفظ بناتك أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه النصح.

(817) " قَالَت ابْنِه الرَّبِيع خَيْثَم لِأَبِيهَا : اذْهَب أَلْعَب ؟ قَال : اذْهَبِي فَقُولِي خَيْرًا و افْعَلِي خَيْرًا".[2]

ورد في قوله إذهبي فقولي خيرا و افعلي خيرا أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه تحذير."

(818) " سَمِعَ مُطَرِّفَ رَجُلا يَقُولُ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ أَتُوب إِلَيْه ، فَأَخَذ بِذِرَاعِه و قَالَ لَهُ : لَا تَفْعَلْ ، فَمَن وَعَد فَقَدْ أَوْجَبَ."[3]

ورد في قوله لا تفعل، فمن وعد فقد أوجب أسلوب إنشائي على صيغة الأمر غرضه الأمر .

(829) "بكى سفيان الثّوري عند الموت .فقال له مرحوم العطّار: يا أبا عبد الله، لا تبك، فإنّما تقدم على ماكنت تعبد."[4]

لا تبك. فإنما تقدّم على ماكنت تعبد. أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر، غرضه النصح والإرشاد .

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 134

[2] المرجع نفسه، ص: 134

[3] المرجع نفسه، ص: 134

[4] المرجع نفسه، ص :136

(835) "لمّا خلى معاوية سبيل عامر بن عبد قيس، بكى، قيل له: على ما تبكي؟ قال: على سمايم العراق وظما هواجره، فقيل له: فارحل إليه . فقال: إنّي أستحي من الله أن أرحل رحلة هوى."[1]

فقيل له : فارحل إليه .أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه النصح .

(836) " قَالَ مَنْصُورٌ بْنِ عمّار : وَقَفْت عَلَى رَاهِبٍ فِي صَوْمَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : ياراهب ، كَيْفَ تَرَى الدَّهْر ؟ قَال : يَخْلُق الْأَبْدَان وَيُجَدِّد الْآمَال ويباعد الْأُمْنِيَّة وَيَقْرُب الْمُنْيَة . قُلْت : كَيْفَ تَرَى حَالِهِم فِيه ؟ قَال : مَنْ ظَفِرَ بِشَيْءٍ فَهُوَ نُصِبَ ، وَمَنْ فَاتَهُ فَهُوَ تَعِب . قُلْت : فَأَيّ الْأَصْحَاب أَثَر وَأَوْفَى ؟ قَال : الْعَمَل الصَّالِح والتّقى . قُلْت : فأيّهم أمرّ وَأَبْلَى ؟ قَال : اتِّبَاع النَّفْسِ وَالْهَوَى . قُلْت : فَفِيم الْمَخْرَج ؟ قَال : فِي سُلُوك الْمَنْهَج ، قُلْت : ومايكسبني ذَلِك ؟ قَال : انْصَرِفْ يَا بَطَّال . أمّا إنّي لَو وَافَقَت مِنْ قَلْبِك حُبا مَا قُمْت عَلَى سَاقٍ . إنّ لِهَذَا الْكَلَامِ جَهَابِذَة يَعْرِفُونَه . ثُمَّ أَطْبَقَ ثلمته ." [2]

قلت : زدني .أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه طلب الإستزادة .

قال : انصرف يا بطّال .أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه الغضب .

(839) " قِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : مَا التّقوى ؟ قَال : أَجَزْتَ فِي أَرْضٍ فِيهَا شَوْكٌ ؟ قَال : نَعَم . قَال : فَكَيْف كُنْتَ تَصْنَعُ ؟ قَال : كُنْت أتوقّى . قَال : فتوقّ الْخَطَايَا " .[3]

قال: فتوقّ الخطايا. أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه النصح .

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 137

[2] المرجع نفسه، ص: 137

[3] المرجع نفسه، ص: 138

(850) " قَالَتْ امْرَأَةٌ لِلْحَسَن : إنّي إذَا أَتَيْت مَجَالِسِ الذِّكْرِ رقّ قَلْبِي وَخَشِيت ربّي ، وَإِذَا تَرَكْتُهَا أَنْكَرَت قَلْبِي ، فَقَال : اذْهَبِي حَيْث يَصْلُح قَلْبك ".[1]

فقال: إذهبي حيث يصلح قلبك. أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه النصح .

(852) " بَعَثَ رَجُلٌ إلَى مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ بِخَمْسِينَ دِينَارًا مَعَ ابْنِهِ . وَقَالَ لَهُ : قُلْ لَهُ : يَقُولُ لَك : إنّي أحبّ أَنْ يُنْفِقَهَا . فَقَالَ لَهُ مَالِكٌ : قُلْ لَهُ : لَوْ عَلِمْت أنّي أَخْذِهَا مَا بَعَثَ بِهَا " .[2]

أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه النصح والتوكيد .

(856) " قِيلَ لِابْنِ سِيرِينَ عِنْدَ الْمَوْتِ : أَبْشِر بِالْمَغْفِرَة . فَقَال : فَأَيْن الْحَيَاء ممّا كَانَتْ لَهُ الْمَغْفِرَة ؟ ."[3]

ابشر بالمغفرة .أسلبوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه الفرح .

(857) " قِيلَ لِمَالِكِ بْنِ دِينَارٍ : لَو تزوّجت فَلَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ فَإِنَّهَا موسّرة . فَقَال : إنّي طلّقت الدُّنْيَا فَلَا رَجْعَةَ فِيهَا ." [4]

قيل لمالك لو تزوّجت فلانة. أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه الطلب .

(859) " شَكَا رَجُلٌ كَثْرَةَ عِيَالِهِ إلَى بَعْضِ الزهّاد ، فَقَالَ لَهُ : انْظُرْ مَنْ كَانَ عِيَالُك رِزْقَهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، فَحَوِّلْهُ إلَى مَنْزِلِي ."[5]

---

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 140

[2] المرجع نفسه، ص: 140

[3] المرجع نفسه، ص: 141

[4] المرجع نفسه، ص: 141

[5] المرجع نفسه، ص: 142

شكا رجل كثرة عياله إلى بعض الزهاد ، فقال له: انظر من كان عيالك رزقه عند الله ، فحوله إلى منزلي .

أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه الرجاء.

(868) " قَالَ رَجُلٌ لِابْنِ دُهْم : أَوْصِنِي ، قَال : لَا أَعْلَمُ النَّجَاة إِلَّا فِي اثْنَيْنِ : دَع الرِّيَاء بِالدَّيْن ، وَالْفَخْر بِالدُّنْيَا."[1]

قوله: دع الرياء ، أسلوب إنشائي جاء على صيغة الأمر غرضه النصح والإرشاد.

[1] ابن ابي عون، الأجوبة المسكتة، ص: 143

الخاتمة

الخاتمة :

وفي ختام هذه الدراسة التي حاولنا من خلالها الكشف عن بلاغة أجوبة الزهاد المسكتة نستخلص إلى جملة من النتائج مفادها:

- تعد البلاغة من أبرز المفاهيم التي اتصلت بعلوم اللغة والأدب منذ العصر الجاهلي وحتى يومنا هذا .
- تتفق المعاجم في تعريف البلاغة على أنها : بلوغ لشيء أي الوصول إليه والإنتهاء .
- إختلف مفهوم البلاغة في الإصطلاح فقديما إكتفو بذكر صفاتها المتمثلة في الإيجاز ومراعاة المقام و أن يؤدى المعنى الذي تقصده من كلامك.
- أما حديثا فقد تطور المصطلح ليصبح عبارة عن ايصال العمنى إلى القلب غي أحسن صورة من اللفظ وتمكينه في قلوب المتلقين
- نشأ علم البلاغة على يد ثلة من العلماء بدءا "بالجاحظ" الذي يعتبر أول رائد في مجال علم البلاغة من خلال كتابه "البيان والتبيين"حيث تناول مخارج الحروف وصحتها والعيوب التي يسببها اللسان أو الإنسان
- يليه "عبد الله بن المعتز" الذي ألف كتابا "سماه البديع" حيث طور هذا العلم وجعل له خمسة أجناس هي : الإستعارة والمطابقة والتجنيس ، ورد الإعجاز على ماتقدمها، والمذهب الكلامي
- ثم أتى" قدامة بن جعفر" فالف "كتابه نقد الشعر" وهو عبارة عن إكمال للنقص الملحوظ في أقسام البيان التي أوردها الجاحظ في كتابه
- بعدها ظهرت العديد من دراسات لعدد من المتكلمين مثل" علي بن عيسى الرمّاني"، أ"بي بكر محمد بن الطيّب البقلاّني " ، ثم في القرن الثالث الهجري كتب "محمد بن أحمد طباطبا العلوي الأصبهاني" "كتابه عيار الشعر" يليه أبو هلال العسكري في القرن الرابع الهجري وكتابه "الصناعتين " جمع فيه بين الشعروالنثر
- ثم جمع ابن رشيق القيرواني في كتابه "العمدة في صناعة الشعر وقده" كل ماورد وتعلق بعلم البلاغة من قبله.
- ثم اتى ابن سنان الخفاجي وكتابه " سر الفصاحة " الذي ركّز فيه على ذكر الفرق بين علمي البلاغة و الفصاحة .بعده وضع عبد القاهر الجرجاني نظريتين في علم البيان والمعاني ، ثم كثر المؤلفون في علم البلاغة لتصل ذروته في العصر العباسي.
- يضم علم البلاغة في ثناياه الكثير من فنون اللفظ والكلام ويتوزع على ثلاثة أقسام هي :
- علم البديع والذي عرّف بأنه هو العلم الذي تعرف به وجوه حسن الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال

- تجمل مباحث علم البديع في نوعين من المحسنات البديعية كالآتي:
- محسنات لفظية : السجع والإزدواج ، والجناس ،رّ الإعجاز على الصّدور ، ولزوم ما لا يلزم ، الإقتباس ، التضمين ، و الإبداع
- علم البيان عرّف بأنه العلم الذي يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة متفاوتة في وضوح الدلالة
- مباحث علم البيان هي : التشبيه ، الحقيقة والمجاز ، الإستعارة ، الكناية .
- علم المعاني هو "أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال ، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له.
- مباحث علم المعاني :الخبر و الإنشاء ،القصر ، أحوال المسند ، أحوال المسند إليه ، أحوال متعلقات بالفعل ، الوصل والفصل ، الإيجاز والإطناب و المساواة.
- الجواب المسكت هو الجواب الحاذق ذكي يرد به المجيب على سأل فيفحمه بالجواب حتى لا يستطيع قول شئ بعد سماعه.
- من أهم سمات الجوابات المسكتة هي السرعة في الرد و الإصابة في القول و الإيجاز في التعبير و حسن البيان و إفحام الخصم و إسكاته.
- يعتبر الزهد في لغة خلاف الرغبة وفي الإصطلاح هو ترك ملذات الحياة و انصراف عن الدنيا من أجل الحصول على أخرة
- من صفات الزاهد البر والقناعة والرضا والصمت
- من أبرز الزهاد كعب بن زهير، حسان بن ثابت ، أبو العتاهية.
- في العصر العباسي استقلت من بلاغة ثلاثة علوم وهي : علم البديع و علم البيان و علم المعاني.
- من أهم قضايا البديع الطباق و المقابلة وسجع و الجناس.
- و من أهم قضايا البيان التشبيه و الإستعارة و الكناية و المجاز المرسل.
- من أهم قضايا بلاغة التركيب الخبر و الإنشاء و تقديم و تأخير.

تعد هذه أهم النتائج التي إستخلصناها من هذه الدراسة المتوضعة دون أن ننسى أن " الكمال لله " وفي أخير نتمنى أننا و فينا هذه الدراسة حقها و لو بقليل . و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

فهرس

المصادر والمراجع

فهرس المصادر والمراجع :

الكتب العربية:

1-إبراهيم بن محمد بن أحمد ، إبن أبي عون ، الأجوبة المسكتة ، تح : مي أحمد يوسف، ط1 ، بين الدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية ، القاهرة ، مصر ، 1996 .

2-احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع ضبط و تحقيق و توثيق يوسف الصميلي المكتبة العصرية بيروت .

3-حمد بن محمد عبد ربه الأندلسي ، العقد الفريد ، ج : 4 ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة و النشر ، 1944.

4-الرّماني ، النكت في إعجاز القرآن (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) ، تح: محمد خلف الله أحمد ،محمد زغلول عبد السلام ، دار المعارف ، ط3 .

5-سراج الدين محمد ، الزهد في الشعر العربي ، دار الرتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

6-الشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مختار الصحاح ،مكتبة لبنان ، باب الزاي .

7-عبد العزيز عتيق ، علم البيان ، دار النهظة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ،1985 .

8-مازن النمبارك ، الموجز في تاريخ البلاغة ، دار الفكر ،د.ط ، د.ت .

9-محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب ، علوم البلاغة ، ط1 ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، 2003 .

10- محمد فوزي ، الأجوبة المسكتة في الأدب العربي القديم .

11- وكيع بن الجرّاح ، الزهد ، تح : عبد الرحمن عبد الجبار الفريرني ، ج1، مكتبة الدار المدينة المنورة .

12- الولّي محمد ، الصورة الشعرية في الخطاب البلاغي و النقدي ، ط1 ، 1990 ، المركز الثقافي العربي ، بيروت لبنان.

المعاجم:

1-إبـراهيم مـدكور ، المعجـم الوسـيط ، ج: الأول والثـاني ، ط2 ، مجمـع اللغـة العربية ، باب الجيم .

2-إبـن منظـور ، لسـان العـرب ،تـح : عبـد الله علـي الخيـر محمـد أحمـد ، بـاب الزاي ، ط جديدة ، دار المعارف .

3-ابن منظور،معجم لسان العرب، دط ، ج(س،ف).

4-علـي بـن محمـد السـيّد الشـريف الجرجـاني ، معجـم التعريفـات ، تـح : محمـد الصديق المنشاوي ، دار الفضيلة .

5-مجـد الـدين محمـد بـن يعقـوب الفيـروز أبـادي ، القـاموس المحـيط ، تـح: أنـس محمد ، مجلد 1 ، 2007.

6-وهيبـة الجنـدي ، كمـال المهنـدس ، معجـم المصـطلحات العربيـة فـي اللغـة والأدب.

مذكرات وأطروحات:

1- الساسـي عمـامرة ، الخطـاب الصـوفي و إشـكالاته التواصـلية –الطريقـة التجانيـة أنموذجـا رسـالة دكتـوره جامعـة محمـد خيضـر ، بسـكرة ، 2015/2014.

المقالات والمجلّات:

1-منيـرة فـاعور ، بلاغـة الأجوبـة المسـكتة الأسـلوب الحكـيم أنموذجـا ، مجلـة جامعة دمشق ،المجلد 30، العدد 3+4،2014.

المواقع الإلكترونية :

1-هبة الجندي ، (4يناير 2021) ، نشأة علم البلاغة ، 5يونيو 2022 ، https://hyatok.com/%D9%86%D8%B4%D8%A3%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%84%D8%A7%D8%BA%D8%A9.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

الفهرس	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: البلاغة العربية والأجوبة المسكتة	4
1- البلاغة العربية (المفهوم **والنشأة والتطور**)	5
1-1- مفهوم البلاغة	5
1-2- **نشأة البلاغة** وروادها	6
1-3- **اقسام البلاغة**	8
1-3-1-**علم** البديع	8
1-3-2-**علم** البيان	9
1-3-3-**علم المعاني**	10
2-**الأجوبة المسكتة** والزهد	11
2-1- مفهوم الأجوبة المسكتة	11
2-2-**سمات الأجوبة المسكتة**	13
2-3-الزهد	15
2-3-1-مفهوم الزهد	15
2-3-2-صفات الزاهد	17
2-3-3-**أبرز** الزهاد	17
الفصل الثاني: الأغراض البلاغية للأجوبة	18
أولا: قضايا البديع	19
1- **الطباق**	19
2- **المقابلة**	26
3- **الجناس**	28
4- **السجع**	29
ثانيا: قضايا البيان	32
1- التشبيه	32
2- أنواع التشبيه	33
2-1-التشبيه **المفصل**	33
2-2-التشبيه **المجمل**	33
2-3-التشبيه البليغ	34
2-4-التشبيه **الضمني**	35
2-**الاستعارة**	36
2-3-**اقسام الاستعارة**	36
2-3-1-الاستعارة المكنية	36

2-3-2-الاستعارة التصريحية	38
3-الكناية	39
4-المجاز المرسل	41
ثالثا: بلاغة التركيب	42
1-الخبر	42
1-1- مفهوم **الخبر**	42
1-2- أغراض **الخبر**	42
1-3-أقسام الخبر	52
1-3-1-ابتدائي	53
1-3-2طلبي	56
1-3-3-انكاري	58
2-الانشاء	61
2-1-مفهوم الانشاء	61
2-2-أغراض الإنشاء	61
2-2-1-الاستفهام	61
2-2-2-الأمر	69
الخاتمة	76
فهرس المصادر **والمراجع**	79
فهرس المحتويات	82
الملخص	84

الملخص

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى الوقوف بالوصف والتحليل على بلاغة الأجوبة المسكتة ، لدى الزهّاد ، تناول العمل جملة من القضايا البارزة ، جملة القضايا التركيبية والنحوية ، والبيانية والبديعية التي تضمنتها هذه المدونة وقد قمنا بدراسة بلاغة الأجوبة المسكتة للزهّاد، من خلال الوقوف على قضاياها والتي هي عبارة عن البديع و البيان وبلاغة التركيب فيها.

ومن أجل تحقيق الهدف من البحث كانت البداية بمقدمة ثم فصلين وفي الأخير خاتمة. حيث تناولنا في الفصل الأول بعض المفاهيم منها البلاغة العربية و الأجوبة المسكتة و الزهد.

كما قدمنا في الفصل الثاني : الأغراض البلاغية للأجوبة المسكتة منها قضايا البديع و قضايا البيان و بلاغة التراكيب للأجوبة المسكتة.

وبعد ذلك إنتقلنا إلى الخاتمة التي توصلنا فيها إلى جملة من النتائج.

الكلمات المفتاحية : البلاغة، الأجوبة المسكتة، الزهد.

Summary:

This research aims to stand by description and analysis on the eloquence of the silent answers of the ascetic, the work dealt with a number of prominent issues, the total of structural, grammatical, rhetorical and rhetorical issues included in this blog. Bade and the statement and the eloquence of the installation.

In order to achieve the goal of the research, it started with an introduction, then two chapters, and finally, a conclusion.

In the first chapter, we dealt with some concepts, including Arabic rhetoric, silent answers, and asceticism.

We also presented in the second chapter: the rhetorical purposes of the silent answers, including the issues of Budaiya, the issues of statement, and the eloquence of the tribunal for the silenced answers.

And Then we moved to the conclusion, in which we reached a number of results.

Keywords: rhetoric, silent answers, asceticism.